المرأة بين الشرف والرذيلة في الأدب التركي" (رواية انتباه للأديب التركي نامق كمال Namık Kemal نموذجًا)

إعداد

د. السيد محمد توفيق ابراهيم

مدرس بقسم اللغات الشرقية الإسلامية -كلية الألسن –جامعة قناة السويس

الإستشهاد المرجعى:

السيد محمد توفيق إبراهيم (2025). المرأة بين الشرف والرذيلة في الأدب التركي" (رواية انتباه للأديب التركي نامق كمال Namık Kemal نموذجا). حولية كلية الآداب جامعة بني سويف.-المجلد14.ج 2 .- ص ص 375- 432

المستخلص:

بعد صـــدور مرســـوم التنظيمات عام 1839م، حدثت تغييرات جذرية في أنماط الحياة، وظهرت ثقافات جديدة، فمرســـوم التنظيمات الذي أصـــدرته الدولة العثمانية كان بمثابة تحول كبير في الهيكل الاجتماعي والثقافي في تركيا، حيث بدأ التأثير الغربي يطرأ على أسـلوب الحياة، مما أدى إلى ظهور أنماط

إنسانية جديدة في المجتمع، وتُعد رواية "انتباه" أو "على بك سركذشتى حاويدر" واحدة من أبرز الأعمال الأدبية التي تعكس هذه التحولات. فالرواية تركز على السمات الجسدية والأخلاقية لشخصياتها التي تمثل هذه الأنماط الجديدة التي بدأت تتشكل في تلك الحقبة. كما تتناول الرواية أبرز القضايا الاجتماعية التي حاول نامق كمال Namık Kemal معالجتها، وهي التحديات التي واجهت المرأة التركية نتيجة تأثرها بالأسلوب الغربي في الحياة. في الرواية، تمثل شخصية (ماه بيكر) المرأة السيئة، بينما تجسد ديل آشوب المرأة الصالحة (المثالية). على الرغم من جمال ماه بيكر الخارجي، فإنها كانت تعاني من فساد أخلاقي عميق، حيث يُخفى مظهرها الجذاب قبحها الحقيقي وشرها، وفى المقابل، جسدت ديل آشوب المثالية، إذ يكمن جمالها الحقيقي في أخلاقها، وأبرز صفاتها الإخلاص، ومن خلال هذه الرواية، يوجه نامق كمال Namık Kemal رسالةً إلى الشباب مفادها أنَّ الجمال الحقيقي لا يتجلى في المظهر الخارجي، بل الجوهر، مما يعزز القيم الأخلاقية، وقد قدم البحث شواهد ترجمت إلى اللغة العربية، وأدرجت في متن النص، بينما وُضعت النصوص العثمانية في الحواشي.

الكلمات الدالة: **الرواية التركية، نامق كمال، انتباه، الفضيلة والرذيلة في الأدب التركي.**

المقدمة:

مرت تركيا منذ العقود الأولى للنصف الثاني من القرن التاسع عشر بعديد من التغيرات والابتكارات إلى جانب حركات التغريب في القرن التاسع عشر، كل هذه التغيرات والأحداث تركت آثارًا عميقة في القيم والعادات الاجتماعية لدى الأسرة التركية، ومن هنا ظهر عديدٌ من القضايا والمشكلات الاجتماعية، واستمر الجدال حول استبدال القديم بالجديد في الأسرة والمجتمع. سيطرت حركة التغريب على اهتمام أجيالٍ من المفكرين والمثقفين في الأدب التركي. غير أنّه– الغرب– وجد صعوبةً بالغةً في نشر حركة التغريب، فكان للمثقفين دورٌ فعالٌ في دفع حركة التغريب هذه إلى الأمام، وكان لنامق كمال Namık Kemal قدرةٌ على توضيح أفكاره وتوصيلها إلى القاعدة العريضة من الشعب.

ومن الطبيعي في هذه المرحلة أن تكون الأعمال الأدبية البارزة في تلك الفترة مبنيةٌ على الأسرة وما يتصل بها من قضايا وظواهر طرأت عليها. ولعل من أبرز تجليات الأزمة الناجمة عن تغريب المجتمع التركي، تفشي مظاهر الفساد والتفسخ الاجتماعي، وقد انبرى كتاب الرواية يعرون مظاهر التدهور القيمي والأخلاقي الناجمة عن تغريب المجتمع التركي.

وجديٌر بالذكر أن البحث اعتمد على النص الأصلي للرواية المكتوب بالتركية العثمانية.

أسباب اختيار الموضوع:

تطرح الدراسة عدة أسئلة، منها: 1- ما اتجاه الرواية التركية خلال فترة التنظيمات؟ 2- ما دور المرأة التركية في التدهور الأخلاقي الذي أصاب المجتمع التركي؟. 3- ما تأثير الحضارة الغربية على الرواية التركية في تلك الفترة؟ ويعرف بكاتب الرواية وأعماله وشخصيته الأدبية. كما يتناول القيمة الأدبية للرواية من حيث المحتوى والنسخ والدراسات التي أجريت حولها.

من هذا المنطلق وقع الاختيار على رواية (انتباه) التي يبدو فيها أن (نامق كمال) لم يكتف بالأحداث العامة الخارجية، بل سعى الى تناول المحتوى النفسي للمرأة التركية، وكان بارعًا في بنائه للحدث. ومن ثم جاء اختيار عنوان هذا البحث "المرأة بين الشرف والرذيلة في الأدب التركي" بغية التعرف على هذين النوعين.

أهمية الدراسة:

وتتضح أهمية هذه الدراسة في الكشف عن أهمية الرواية ودورها في في تعرضها لأبرز المشاكل الاجتماعية التى تصدى لها نامق كمال Namık Kemal لمعالجتها ألا وهى المشكلات التى عانت منها المرأة التركية جراء تأثرها بالحياة الغربية.

هدف الدراسة

وتهدف هذه الدراسة إلى تحديد مفهومي الفضيلة والرذيلة، وخصائص كلٍ منهما، في إطار تناول رواية "انتباه"، وتسليط الضوء إلى تعريف القارئ والدارس العربي للأدب التركي أن المرأة المحافظة على عاداتها وتقاليدها متفوقةٌ على المرأة اللعوب، سعيا إلى تقديم صورة حية وواقعية لتلك العلاقة التي تتأرجح بين الفضيلة والرزيلة. كما توضح الدراسة أن البيئة والتربية تلعبان دورًا مهمًا في تشكيل شخصية الإنسان. فبينما كان السيد علي شابًا مهذبًا ومتزنًا، أدى انخراطه في بيئة غير صالحة إلى تغيّر مسار حياته نحو المأساة.

المنهج المتبع

أما المنهج المتبع فى هذه الدراسة فهو "المنهج التحليلي النقدي" مستخرجًا شواهد من رواية انتباه لتكون نموذجًا على صورة المرأة التركية في فترة التنظيمات مع تحليل لها. واستفادت الدراسة من " المنهج النسوي" لتحليل كيف يتم تصوير المرأة في الأدب التركي عبر عدسة النسوية.

فرضيات البحث:

من فرضيات الدراسة أن الرواية تقدم نموذجين متناقضين للمرأة: المرأة الفاضلة (ديل آشوب) والمرأة الفاسدة (ماه بيكر)، بهدف ترسيخ القيم الأخلاقية السائدة في المجتمع العثماني.

وكانت ندرة المصادر والمراجع وثيقة الصلة بالبحث من الصعوبات التي واجهتني في أثناء القيام بهذا البحث، ومن بعض الطرق التي ساعدتني في تعميق البحث وتوفير مصادر قوية وموثوقة:

- الاستفادة من المصادر الرقمية، مثل مشروع "جوجل بوكس" أو "Internet Archive باستخدام هذه الأساليب، حاولت التغلب على نقص المصادر المباشرة وتوسيع نطاق البحث.

وانطلاقا مما تهدف إليه هذه الدراسة، فقد قسّمت البحث إلى مدخل وثلاثة مباحث وخاتمة على النحو التالي:

- **المدخل:** يتصدر الدراسة وتناولت فيه تعريفًا موجزًا عن مدى تأثير الحضارة الغربية على الرواية التركية في فترة التنظيمات.

- **المبحث الأول:** وفيه تعريف بكاتب الرواية وأعماله، وشخصيته الأدبية.

- **المبحث الثاني:** يختص بتعريف رواية(انتباه) من حيث المحتوى والنسخ والدراسات التي أجريت عنها.

- **المبحث الثالث:** يدور حول "الفضيلة والرذيلة في الأدب التركي من خلال رواية انتباه" ذلك كله من خلال أحداث الرواية.

- **الخاتمة:** توجز أبرز ما توصلت إليه الدراسة من نتائج.

عقب ذلك قائمة بالمصادر والمراجع المستفادة.

وما كان من توفيق فمن الله، وما كان من خطأ أو نسيانًا فمني والله الموفق..

المدخل

تاثير الحضارة الغربية على الرواية التركية في فترة التنظيمات

ابتداءً من القرن التاسع عشر، كانت ملاحظات المفكرين العثمانيين الذين ذهبوا إلى أوروبا وشاهدوا المدن الغربية وأبدوا تعليقاتهم على الحياة الاجتماعية والثقافة الحضرية للغرب، شغلت مكانًا مهمًا في تغريب الأدب التركي. ومن هنا بدأ الأدب التركي بعد عام 1860م في إنتاج نماذج للرواية والقصة القصيرة على النهج الغربي، وكانت النماذج السابقة من الروايات مترجمةً عن الروايات الفرنسية، ومن ثم ظهرت الرواية ذات الصبغة المحلي [1].

وبحلول النصف الثاني من القرن التاسع عشر بدأ الأدب التركي يتشكل بشخصيةٍ أدبيةٍ تحت تأثير الحضارة الغربية، وقد أسهمت الدولة إسهامًا فاعلاً في إدخال الثقافة الغربية، ومهدت الطريق إلى تغلغل الفكر الغربي، ومن أهم العوامل التي ساعدت على الاهتمام بهذه الفكرة انتشار اللغة الفرنسية الذي كان يزداد يومًا بعد يوم بين المثقفين الأتراك، مما كان سببًا في توطيد صلة الدولة بثقافة الغرب، وكان ذلك إيذانًا ببدء حركةٍ قوميةٍ تتطلع إلى التطور واللحاق بالنهضة الغربية وتدعيم اتجاهات البحث عن الذات الثقافية، ومن ثم كان للرواية التركية دورٌ كبيرٌ في هذا، فالرواية أقدر الفنون الأدبية على تصوير الحياة الاجتماعية وما يحدث داخلها من قضايا ومشكلات[2].

ومن بين الروايات المترجمة التي أثرت بشكلٍ كبيرٍ على المثقفين الأتراك، تبرز رواية "البؤساء" التي صدرت عام 1862م، تليها "روبنسون كروزو" عام 1864م، و"كونت مونت كريستو" عام1871م، و"عطالت" عام 1872م، و"بول فيرجيني" عام 1873م، واستمر هذا الاهتمام بالروايات المترجمة حتى نهاية فترة التنظيمات، حيث كانت الروايات العاطفية وروايات المغامرات الأكثر شعبية. ومن بين الروائيين الأوروبيين الذين تُرجمت معظم أعمالهم

في تلك الفترة، نجد لامارتين، وديماس الابن، وأوكتاف فيولت، وهيكتور مالو، وبول دي كوك[3].

لا شك أن أي حديثٍ عن بدايات الكتابة الروائية في تركيا لا يمكن أن يغفل دور يوسف كامل باشا (1223-1293هـ) (1808-1876م) [4] على الكتاب الأتراك فيما يتصل بنشأة الفن الروائي لديهم، فهو من أصدر روايته. المترجمة (تلماك)[5] عام 1279هـ(1862م)، كأول تجسيدٍ للنشاط الروائي التركي في القرن التاسع عشر [6].

لا شك أن الترجمات الأولى للرواية خلال فترة التنظيمات حظيت بقبولٍ واسعٍ بين القراء، الذين انقسموا إلى فريقين؛ الأول بقيادة أحمد مدحت، الذي نال تأييد عامة الشعب وركز على القصص القصيرة والرواية. أما الفريق الثاني، فكان يقوده نامق كمال، الذي حظي بدعم المثقفين، وسعى إلي تطبيق الأسلوب الفني للقصة القصيرة والرواية الغربية دون الرجوع إلى القصص الشعبية [7].

أهمية رواية (انتباه):

بعد صدور مرسوم التنظيمات عام 1839م، برز في تركيا نمطٌ جديدٌ من الحياة والثقافة. ومع ذلك، نجد أن المثقفين في فترة التنظيمات نشأوا في ظل ثقافة الفترة السابقة وتعاليمها (الأدب الديواني). لذا، لم يكن من الممكن فصل خصائص فترة التنظيمات عن فترة الأدب الديواني أو تجاهلها. فقد استلهم أدباء فترة التنظيمات بعض ميزات الأدب الديواني وعكسوها، رغم ترددهم، في الأنواع الأدبية التي قدموها[8].

وتعد رواية "انتباه" للكاتب نامق كمال Namık Kemal ذات أهميةٍ خاصةٍ في تسليط الضوء على الخصائص الأخلاقية في الحياة الاجتماعية للنماذج الجديدة من الأشخاص التي بدأت تظهر في تلك الفترة. ففى الرواية، نجد شخصية (ماه پيكر) التي تمثل نموذج المرأة

سيئة السمعة، التي تجسد جوانب الرذيلة خلال أحداث الأحداث. وفى المقابل، تجسد شخصية (ديل آشوب) نموذج المرأة الصالحة التي تعكس معاني الفضيلة المتعددة. وقُدمت شخصية ديل آشوب بشكلٍ موضوعيّ، إما من خلال استعارات نامق كمال Namık Kemal أو موقفه السلبي في الرواية[9]. ورغم أن ماه پيكر كانت تتمتع بجمالٍ خارجي، فإنها عانت فسادًا أخلاقيًا عميقًا. وما أسوأ القبح والفجور المتخفيان وراء مظاهر الجمال! بينما تميزت ديل آشوب بجمالها الجسدي والأخلاقي، حيث إن جمالها الحقيقي كان يكمن في أخلاقها وفضيلتها، وكان أبرز ما يميزها ولاؤها، ومن خلال هذه الرواية، سعى نامق كمال Namık Kemal إلى تقديم دروسٍ أخلاقيةٍ للشباب، مؤكدًا أنَّ الجمال الحقيقي يكمن في الجوهر لا في المظهر.

المبحث الأول

التعريف بكاتب الرواية الأديب نامق كمال

عند النظر إلى سلالة نامق كمال، نكتشف أنها ضمت شخصيات بارزة من مختلف المجالات مثل الوزراء العظماء، القادة العسكريين، رجال الدولة والشعراء. ومع ذلك، ورغم مكانتهم العالية، وقعوا جميعًا ضحايا للسلطان، إذ انتهت حياتهم بين الإعدام والنفي أو مصادرة ممتلكاتهم. وُلِد محمد نامق كمال في السادس والعشرين من شهر شوال، الموافق الواحد والعشرين من ديسمبر عام 1840م، في مدينة تكيرداغ[10]. وهو ابن مصطفى عاصم بك، كبير المنجمين (الفلكيين) في عهد السلطان عبد الحميد الأول. والدته السيدة فاطمة الزهراء، ابنة عبد اللطيف باشا، نائب والي مقاطعة تكيرداغ، الذي كان من علية القوم. قام عبد اللطيف باشا بتعيين صهره مصطفى عاصم في إحدى الوظائف الحكومية في تكيرداغ، ثم غادر المنطقة. وفي مارس عام 1845م، تولى مصطفى عاصم بك منصب مدير الضرائب في ولاية أفيون، وأخذ معه نامق كمال، حيث أقام هناك لمدة تراوحت بين عامين إلى ثلاثة أعوام بناءً على طلب جده. كانت عائلة نامق كمال مرتبطة بالطريقة المولوية والتصوف،

ويُعتقد أنه تلقى تعليمه على يد مفتي أفيون، Buharalı Hacı Abdülvahit، الذي أسهم في تطوير معرفته باللغات العربية والفارسية والروسية واليونانية، وأثر بشكل إيجابي على نموه الروحي. وتعد مدينة أفيون المكان الأول الذي ازدهرت فيه أفكار نامق كمال. وبعد وفاة والدته في عام 1848م بمدينة أفيون، انتقل نامق كمال للعيش مع جده عبد اللطيف باشا بدلاً من والده، حيث تزامنت وفاتها مع السنوات الأخيرة من إقامته في أفيون. [11].

1. حياته العملية:

كون نامق كمال Namık Kemal صداقةً قويةً مع غالب بك، وعُين في "ENCÜMEN–i ŞUARÂ"[12] (جمعية الشعراء)." التي كان يرأسها غالب بك، وفى بداية عام 1862م، عندما تعرف نامق على شناسى ، بدأ العمل في جريدة "تصوير أفكار" وقطع صلته بالأدب القديم. وفى عام 1865م، بعد هروب شناسى إلى باريس، استمر نامق كمال Namık Kemal في إصدار الجريدة بمفرده، حيث كانت مقالاته حول سياسة الحكومة محط اهتمام الرقابة. وانضم إلى مؤسسي "جمعية العثمانيين الجدد"، وفى عام 1867م، عندما علمت الحكومة بأمره، هرب مرةً أخرى إلى باريس، حيث قدم له مصطفى فاضل باشا الدعم المالي. وفي عام 1868م، أصدر هو وضيا باشا جريدة "حريت"، واستمرا في انتقاد الحكومة من خلالها. وعندما حصل نامق كمال Namık Kemal على عفو من الصدر الأعظم عام 1870م، (على باشا)، عاد إلى اسطنبول، وبعد وفاة علي باشا، أصدر جريدة "عبرت" وبدأ مجددًا في مهاجمة الحكومة [13].

2. حياته الأدبية:

نامق كمال Namık Kemal الشخصية الروائية الثانية في أدب التنظيمات بعد أحمد مدحت. ويمكن أن يُعزى تطور فكره إلى ثلاثة عوامل رئيسة وهي: تعلمه للغة الفرنسية، ولقاؤه بشناسى، ورؤيته لأوروبا.

بدا نامق كمال Namık Kemal مسيرته المهنية في غرفة ترجمة الباب العالي بعد أن تعرف على الأدب التركي القديم، حيث كان هذا هو اللقاء الأول له مع الغرب وأفكاره. وحتى قبل أن يسافر إلى أوروبا ويلتقي بشناسى، كان نامق كمال Namık Kemal قد تعلم اللغة الفرنسية، وترجم إلى التركية عملاً (المونتسكيو)، ونشره في مجلة مرآة. وتُعد هذه الحادثة دليلاً على اهتمام نامق كمال Namık Kemal باللغات الأجنبية ونجاحه في تعلمها واستقباله الأفكار الجديدة.

كان لشناسى تأثيرًا إيجابيًا على مشاركة نامق كمال Namık Kemal في حركات التجديد ومعارضته الأفكار القديمة في مجالات الفكر والأدب، لكن يجب ألا نبالغ فى حجم هذا التأثير. الذي اتسم بطابع "النصيحة" و"الإلهام". فإن لم تكن ميول نامق كمال Namık Kemal الروحية ملائمة لتقبل النصيحة والإلهام، لم يسفر هذا اللقاء عن نتائج مثمرة. ورغم أنَّ شناسى وكمال، اللذين لم تكن طباعهما متوافقة، قد سلكا مسارات مختلفةٍ في الحياة والسياسة، فإنهما اتفقا في الأدب، وسعيا إلي إدخال أفكار جديدةٍ إلى البلاد[14].

وفى الأول من أبريل عام 1873م، أنهى نامق كمال Namık Kemal عمله المسرحي الأول بعنوان "وطن ياخود سلستره"، وبدأ عرضه على مسرح (كوللي ياجوب Güllü Agop) في ليلة الأول من أبريل. كان تأثير المسرحية على الجمهور قويًا للغاية، حيث دعا الحضور المتحمس نامق كمال Namık Kemal إلى المسرح. وبعدما تبين أنه لم يكن

موجودًا، توجهوا إلى صحيفة (عبرت İbret) تاركين له رسالة شكرٍ نُشرت تحت عنوان "فلتحيا قومية نامق كمال" (Var olsun Kemal-i Millet). وفي الخامس من أبريل، ومع صدور العدد (132) من جريدة (عبرت İbret)، أُغلقت الجريدة. وفى السادس من الشهر نفسه، قُبض على نامق كمال، وعددٍ من الشخصيات الأخرى مثل حاجي نوري، وأحمد مدحت وبركات زاده إسماعيل حقي، وأبو الضيا توفيق، ونُفى بعضهم إلى رودس وعكا، بينما نُفى نامق كمال Namık Kemal إلى قبرص وحُبس في قلعة "ماغوسا"[15].

كانت فترة حبسه التي استمرت ثمانية وثلاثين شهرًا من أكثر الفترات إنتاجًا في مسيرته الأدبية، حيث ألف خلالها خمس مسرحيات، وكتب روايته الأولى، بالإضافة إلى عددٍ من كتب النقد. وعندما تولى السلطان مراد الخامس [16]، العرش سمح لنامق كمال Namık Kemal بالعودة إلى إسطنبول. وفى بداية حكم السلطان عبد الحميد الثاني (1876-1909م)،[17]. كان نامق كمال Namık Kemal وضياباشا ضمن اللجنة التي أعدت الدستور. إلا أنه قُبض على نامق كمال Namık Kemal وحُوكم بعد بلاغٍ للسلطان اتهم فيه بالمعارضة، وأوقف عن عمله. ومع صدور حكمٍ بالعفو عنه إلا لم يغادر إسطنبول بل عُين موظفًا في جزيرة "ميدللي"، ثم واليا عليها. وعندما اشتكى أهل الروم منه، نُقل متصرفاً إلى "رودس" عام 1884م، ومن ثم انتقل متصرفًا إلى جزيرة (صاقيز)، حيث ظل فيها حتى وفاته في الثاني من ديسمبر عام 1888م عن عمر ناهز 48 عاماً[18].

3. إنتاجه الأدبي:

3.1. قصائده:

أظهر نامق كمال Namık Kemal تقدمًا ملحوظًا في مجال الشعر منذ سنٍ مبكرة، حيث بدأ نظم الشعر في سن الرابعة عشرة. وخلال فترة إقامته في صوفيا، نظم عددًا من

القصائد التي كانت كافيةً لنشر ديوان، إلا أن هذه القصائد لم تعكس شخصيته بشكلٍ كافٍ، ولم تحظَ بالأهمية التي تستحقها، مما جعلها تفتقر إلى التنظيم والترتيب. أما القصائد التي نظمها لاحقًا، فقد كانت مثيرةً للاهتمام، حيث انضم من خلالها إلى مجموعة "Encümei–Şüara"[19].

وتنقسم أشعاره من حيث الشكل إلى قسمين: قديم وجديد.

فى القسم القديم، نظم أشعاره متأثراً بالثقافة الشرقية والمنهج التقليدي السائد، لكنه أضاف إليها بعض التغييرات.

ورغم ذلك، ظل وزن العروض هو الوزن الرئيس في أشعاره، كما استخدم بشكلٍ محدود الوزن المقطعي، واهتم نامق كمال، مثلما فعل ضياباشا، بالموضوعات الاجتماعية، وهو ما يتجلى في قصيدتي "وا ويلاه Vaveyla" و"هلال عثماني Hilal–i Osanı"، حيث تتضح فيهما إضافاتٌ جديدةٌ من حيث الأسلوب والمفردات.

ورغم أن نامق كمال Namık Kemal لم يتفق مع فكرة اقتراب لغة الأدب من لغة الحوار، فإن أسلوبه يختلف تمامًا عن الأسلوب الكلاسيكي الجاف والخالي من الروح الذي استخدمه شناسي. فقد ابتكر أسلوبًا يتميز بالحيوية والجاذبية. وبفضل أمانته وصدقه في التعبير عن أفكاره، تمكن نامق كمال Namık Kemal من التخلص بسهولة من جفاف الأسلوب وجموده، حتى في الأشعار ذات الطابع الفكري. أما في غزلياته، فنلاحظ قدرته على استخدام الكلمات وابتكاره لخيالات ومشاعر جديدة مستوحاة من الشعر الفرنسي، مما أضفى على غزلياته لمسة من الرقة والعذوبة [20] .

قصـائده غنيةٌ بالاسـتعارات والتشـبيهات والمحسـنات البديعية، وتتميز بلغةٍ بسـيطةٍ وسلسـة. ومع ذلك، فإن علاقته بالغرب كانت نقطة تحول؛ حيث طرأت تغييراتٌ على قصـائده من حيث اللغة والشكل والبناء الفني بعد تلك العلاقة.

الشخص الذي أثر في نامق كمال Namık Kemal هو الشاعر لسكوفجه لي غالب بك،([21]). الذي عُدَّ من معجبيه. يتمتع نامق كمال Namık Kemal بعديد من أوجه التشـابه مع غالب بك. بعده يأتي عارف حكمت الهرسكي ... كما تحتوي قصائد نامق كمال Namık Kemal على مقاطع مشـابهة لبعض شـعراء الديوان أو مسـتوحاة منهم، وأبرز هؤلاء الشـعراء هم فضولي، نافع، نابي، نائلي، سامي، والشيخ غالب([22]).

على الرغم من أن أشـعار نامق كمال Namık Kemal لم تُجمع أو تُنشـر خلال حياته، إلا أنه تم إصدار عدة طبعاتٍ لها بعد وفاته، وهي كالتالي:

1- سعد الدين نزهت: "نامق كمال Namık Kemal حياته وأشعاره"، اسطنبول 1833م.

2- رضـا نور: "نامق كمال"، وهو مكتوبٌ بالحروف العربية، وكان طبعة واحدة فقط، ومجلة "تورك يلك" الإسكندرية 1936م.

3- علي أرتم: "أشعار نامق كمال"، اسطنبول 1957م.

4- "أشعار نامق كمال"، دار نشر دوردونجي بولوش، أنقرة 1959م.[23].

3.2. أعماله المسرحية:

يُفضـل نامق كمال Namık Kemal المسـرح على سـائر الأنواع الأدبية الأخرى، ويعرّف المسرح بـ "الترفيه". ومع ذلك فهو يعده أكثر فائدة من أي شيءٍ آخر، في إشارةٍ إلى

الأنواع الأدبية الأخرى. لأنه يســـهم في تطوير اللغة وجعلها أكثر جمالًا. ويُفضـــل نامق مسرحياته على رواياته، حتى وإن لم يكن نص المسرحية جيدًا، إلا أن مشاهدتها تبقى مفضلةً لديه مقارنةً بالرواية والقصة. يعود ذلك إلى أن المشاعر في المسرح يُعبر عنها بشكل أوضح مما هي عليه في الرواية[24].

كتب نامق كمال Namık Kemal ست مسرحيات هي:

"وطن ياخود ســـلســـتره"، "كولنهال"، "عاكف بك، "زوالليي جوجوق"، و"قره بلا"، بالإضافة إلى "جلال الدين خوارزمشاه".

1- وطن ياخود سلستره:

تُعد هذه المسرحية بداية إنتاجه المسرحي وسبب شهرته، ولها عدة طبعات لا يُعرف تاريخها بدقة، باســـتثناء طبعات عام (1891م-1892م-1948م-1954م-1957م-1960م). كانت هذه المسرحية سببًا في سجنه في قلعة ماغوسه بقبرص. عُرضت المسرحية حوالي ســـتمائة مرة خلال ثلاث ســـنوات في كل من (إســـطنبول وإزمير وســـلانيك). تتناول المسرحية الأجواء السياسية التي عاشها نامق كمال Namık Kemal في عصر التنظيمات، ويظهر تأثير الرومانسية في بناء أحداثها وشخصياتها[25]. كما ترجمت إلى عدة لغات منها الفرنسية والألمانية والروسية والصربية والعربية[26].

2- كلنهال:

تُعد "كلنهال" من أنجح مســـرحيات نامق كمال، حيث تتميز بتفوقها في البناء الفني. يعود ذلك إلى قدرة الأديب على تطوير الأحداث واستخدام عنصر الإثارة بمهارة، مما يضفي حيويةً على الشخصيات[27].

الاســم الأصــلي للمســرحية هو "Râz–ı Dil"، لكن الرقابة قامت بحذف عديد من أجزائها وغيرت اســمها إلى "كلنهال". وقد صــرح الأديب التركي (نامق كمال) قائلاً فيما ترجمته: "لقد جعلوني أندم على كتابة هذه المسرحية ونشرها". وتتكون المسرحية من خمسة فصول وستة مشاهد.

3- عاكف بيك (السيد عاكف)

تعد هذه المسرحية محورًا رئيسًا للموضوعات الاجتماعية في المسرح التركي، حيث تتناول عواقب الزواج السيء الناتج عن عدم معرفة الزوجين بعضهم البعض. كما تُعد مسرحية "السيد عاكف" الأكثر ملاءمة لخشبة المسرح من بين أعمال نامق كمال، والأكثر تسلية أيضًا. تتكون المسرحية من خمسة مشاهد، وهي من نتاج فترة سجنه في قبرص، وقد تمكن نامق كمال Namık Kemal منذ بدء المسرحية من الاستحواذ على انتباه المشاهدين حتى نهاية أحداثها، ومن ثم زادت شدة تأثيرها على المشاهد[28].

4- زواللي جوجوق:

"الطفل المسكين" تناول نامق كمال Namık Kemal في هذه المسرحية الدرامية إحدى القضايا الاجتماعية المهمة، وهي قضية الزواج. وقد أشار في مقدمة العمل إلى أهمية أن تكون أحداث المسرحية مستمدةً من المجتمع، ومتوافقةً مع عاداته وتقاليده[29]. وهي إحدى المسرحيات المكتوبة في ماغوسه، وفيها يحاول نامق كمال Namık Kemal تصوير قصة حبٍ جميلة تتكون من ثلاثة فصول. وكان تأثير هذه المسرحية البسيطة عظيمًا جدًا. وعند صدور مسرحية "زواللي جوجوق"، أصبح نامق كمال Namık Kemal نموذجًا يحتذي به جميع كتّاب الأدب في ذلك العصر، مما دفع عبد الحق حامد إلى كتابة مسرحياتٍ على النسق نفسه، مثل مسرحية "اجلي قيز" التي تأثرت بـ "زواللي جوجوق". ومن أبرز نجاحات

هذه المسرحية النضج الواعي الذي أظهره نامق كمال Namık Kemal في لغة المسرح، مما جعلها تُعد أنضج أعماله[30].

5- قره بلا:

نُشرت مسرحية " قره بلا " أو "القدر الأسود" بعد وفاة نامق كمال. تتكون المسرحية من خمسة فصول، وتعد أقل أعماله جذبًا للانتباه. على الرغم من أن أحداثها مرتبة، والمحادثات فيها طبيعيةٍ إلى حد كبير، فإنها تفتقر إلى الجاذبية. في " قره بلا "، أراد نامق كمال Namık Kemal أن يلقن السلاطين درسًا، فأماط اللثامَ للجمهور من خلال المسرحية عما يحدث داخل القصور. التي دارت أحداثها في الهند.

6- جلال الدين خوارزمشاه

استلهم نامق كمال Namık Kemal أحداث مسرحية "جلال الدين خوارزمشاه" من التاريخ، أو بعبارةٍ أدق، فالشخصيات والأحداث التي تناولتها المسرحية كانت مرتبطة بالأحداث التاريخية. ومع ذلك، فقد أظهر الأديب (نامق كمال) استقلاليةً أكبر في تصوير الشخصيات المسرحية. وتعد مسرحية "جلال الدين خوارزمشاه" عملاً يعكس بوضوحٍ الرومانسية الفرنسية[31].

ولنامق كمال Namık Kemal مسرحية كوميدية وهي:

7- جوق بيلن جوق ياكلير:

هي مسرحية كوميدية كتبها عام 1914م، واستلهمت أحداثها من حكايات "ألف ليلة وليلة". تتميز هذه المسرحية بجميع خصائص العمل المسرحي الحديث، مما جعل نامق كمال Namık Kemal رائدًا للمسرح التركي في عصر التنظيمات[32].

تُعد أعمال نامق كمال Namık Kemal المسرحية جزءًا مهمًا من الأدب المسرحي التركي، وقد حظيت بقبولٍ واسعٍ بين المثقفين، مما أدى إلى زيادة اهتمامهم بالمسرح في الفترات التي تلت فترة نامق كمال.

3.3. أعماله الروائية:

طبق نامق كمال Namık Kemal أسلوبه المسرحي في الرواية، حيث اتبع نهج الرومانسية الفرنسية. استلهم منها الأسلوب والتقنيات، وأنتج أعماله وفقًا لهذا النهج. يعد كمال أول روائيٍ رومانسيٍ في الأدب التركي، على الرغم من أن روايات أحمد مدحت وشمس الدين سامي قد نُشرت قبل رواياته[33].

لم يكتب نامق كمال Namık Kemal أكثر من عملين روائيين:

1- انتباه 1293هـ (1876م):

تُعد هذه الرواية المحاولة الأولى لنامق كمال Namık Kemal في عالم الكتابة الروائية، حيث كتبها أثناء فترة منفاه في (ماغوسا). تحمل الرواية عنوان (صوك بيشمانلق)، لكن الرقابة قامت بتغيير اسمها إلى (انتباه) أو (على بك سركذشتى) دون استشارة نامق كمال([34]). ونُشرت الرواية على أجزاء عام 1876م، وبما أن الأديب كان في المنفى بماغوسا في ذلك الوقت، لم تحمل الرواية توقيعه. وغالبًا ما أشير الإشارة إلى الثقافة العثمانية خلال الرواية، من خلال تضمين بيتٍ من قصائد شعراء الأدب الديواني في بداية كل فصل.

اتسمت الرواية بالهيمنة الواضحة للحدث، ورغم أن الشخصيات والأحداث كانت مستوحاة من واقع الحياة، فإن وصفها جاء بشكلٍ مبالغ فيه. إلا أن هذا الوصف أختلف تمامًا عن الأعمال السابقة، حيث عبرٍ بشكلٍ أعمقٍ عن الواقع وتفاصيل الحياة الاجتماعية[35].

هناك أيضًـــا نقطة أخرى جديرة بالاهتمام في الرواية، وهي أن موضـــوعها لم يرتبط بشكل واضـحٍ بمفاهيمٍ مثل (الوطن، الأمة، الحرية، والقانون)، التي كانت تشكل الإطار العام لأعمال نامق كمال[36].

2- جزمى _1298هـ 1880م):

تُعـد " جزمى" الروايـة الثـانيـة لنـامق كمـال، وهي أول روايـةٍ تـاريخيـةٍ في الأدب التركي[37]. اســتلهم نامق كمال Namık Kemal أحداث روايته من الحروب التركية الإيرانية التي حدثت في القرن السادس عشر، حيث تشمل أحداث الرواية مجموعةً واسعةً من المواقع التي تمتد من إسطنبول إلى حدود إيران والقوقاز[38].

وجزمي شخصيةٌ حقيقيةٌ عاشت في التاريخ التركي، ورغم أن الرواية تحمل اسمه، فإن مغـامرات (عـادل كراي) – Adil Giray، ابن خـان القرم، هي التي طغـت على مجريـات الأحداث في الرواية[39].

تدور أحداث الرواية حول عادل كراي، أحد الفرســان الشــجعان المعروفين بحماســتهم وشجاعتهم، الذي وقع أسيرًا في قبضة الإيرانيين. وتم سجنه في سجن قصر السلطان، وعندما علمت شـهريار، زوجة الشـاه الشـيعية، بذلك، تعلق قلبها بعادل خلال زياراتها له في محبسـه. بدأت شــهريار تســعى لإطلاق ســراحه وتقديمه بوصــفه خليفة للعرش الإيراني، لكن كان ذلك مشـــروطًا بزواجه منها. في تلك الأثناء، كان عادل يخطط للهروب والاســـتيلاء على العرش الإيراني، لكن من خلال زواجه من بريهان، ســـنية المذهب، مما ســـيمكنه من تحقيق الوحدة الإســـلامية بين المســـلمين وإزالة أســـباب الخلاف بين المذهبين الســـني والشـــيعي، ليجتمع المسلمون، سواء كانوا إيرانيين أو عثمانيين، لمواجهة العدو المشترك، وهو الغرب الصليبي.

ظهر جزمى، الشخصية التي تحمل الرواية اسمه، وهو أحد الفرسان العثمانيين الشجعان، في إيران لمساعدة عادل كراي في التخلص من الأسر. وقد خطط لذلك بعناية، لكن سرعان ما تم اكتشاف أمره ووقع هو الآخر في الأسر. وعندما علمت زوجة شاه إيران بعلاقة الحب التي كانت تربط عادل وبريهان، أمرت رجالها بمداهمة سجن القصر، حيث قُتل عادل وبريهان، لكن جزمي نجح في الهروب وهو متنكّرٌ بزي درويش، وعاد إلى وطنه[40].

وفي مستهل الرواية قدم نامق كمال Namık Kemal مدخلاً تناول فيه الوضع السياسي للدولة العثمانية في ذلك الوقت (القرن السادس عشر) دون أن يكون لهذا المدخل علاقة بأحداث الرواية، مما جعل القارىء يصاب بالملل، كما تسبب ذلك في انتشار حالةٍ من الجمود والرتابة في عديدٍ من أجزاء الرواية[41]. يبدو أن خصائص العصر وتجسيد الشخصيات التاريخية لم تُؤخذ بعين الاعتبار. كما أن البيئة والظروف لا تمثلا دورًا بارزًا في هيكل الرواية؛ ومن هذا المنطلق، يمكن القول إن رواية "انتباه" تفوقت عليها[42].

المبحث الثاني

التعريف برواية (انتباه) أو (على بك سركذشتى)

تناولت رواية "انتباه" أو "على بك سركذشتى" التي صدرت عام 1293هـ (1876م) حياة شابٍ يفتقر إلى تجارب الحياة بسبب فقدانه والده في صغره. وركزت حبكة الرواية على قصة الحب التي عاشها هذا الشاب، مما بين الهدف الأساسي للرواية وهو أهمية اكتساب الشباب لتجارب الحياة منذ نعومة أظفارهم.

نسخ الرواية:

توجد عديدٌ من الطبعات لرواية (انتباه) أو (على بك سركذشتى)، لكن تواريخها غير

معروفة، باســـتثناء الطبعة التي اعُتمد عليها في هذا البحث، وهي النســـخة العثمانية التي صدرت عام 1291هـ/1876م.

وصف الرواية:

فى بند نسـخ الرواية، أشـرت إلى أنني اعتمدت في بحثي على النسـخة العثمانية التي طبعت عام 1291 هـــ/1876م. ومن خلال قراءتي لهذه النسخة، اكتشفت وجود صحيفتين غير مدرجتين فيها، لكنني لم أتمكن من العثور على نســخةٍ أخرى للعمل بموجبها. لذا، بذلت جهدًا كبيرًا للوصـول إلى محتوى هاتين الصـحيفتين. تتكون الرواية من مئتان وأربع صـحائف، تحتوي كل صـحيفة تقريبًا على إحدى وعشرون سطرًا. يبدأ الأديب كل قسمٍ من أقسام الرواية ببيت شـعرٍ من أشـعار الأدب الديواني، في محاولةٍ منه لجذب انتباه قرائه من خلال تضـمين الرواية بهذه الأبيات.

موضوع الرواية:

السـيد علي، الابن الوحيد لعائلة غنية، نشـأ في بيئة مثقفة وتعلم عدة لغات، لكنه فقد والده في سـن العشـرين، مما أدى إلى إصـابته بالاكتئاب والعزلة. أقنعته والدته بالذهاب إلى (چامليجه) لتغيير حالته النفســـية، وهناك التقى امرأة تدعى (ماه پيكر)، التي خدعته بإظهار نفسها كفتاة من عائلة محترمة، بينما كانت في الواقع عاهرة شهيرة في إسطنبول.

وقع علي في حبها بجنون، غير مدرك لماضـيها الفاسـد، وعرض عليها الزواج، لكنها رفضـت خوفًا من كشـف حقيقتها. بعد تدخل صـديقه السـيد عاطف، اكتشـف علي حقيقتها المؤلمة، فحاول الانفصـــال عنها، لكنها تلاعبت بمشـــاعره وأعادته إلى حبها. تدخلت والدته واشـترت له محظية جميلة تدعى (ديل آشـوب) على أمل أن تنسـيه ماه پيكر. ورغم إعجابه بها، ظل علي غارقًا في حب ماه پيكر، لكنه أخيرًا قرر الانفصال عنها.

تزوج علي من ديل آشوب وعاش حياة سعيدة، لكن ماه پيكر لم تستسلم وقررت الانتقام. تآمرت مع عبد الله أفندي، الذي كشف لعلي أن زوجته ديل آشوب تحمل شامتين على بطنها، مما جعله يشك في وفائها. تحت تأثير الغيرة والغضب، ضرب علي زوجته بشدة حتى فقدت وعيها، ودخل في حالة انهيار عصبي.

أخبرت فاطمة هانم الطبيب بما جرى، فرد الطبيب بأن السيد علي قد تعرض لانهيارٍ عصبيٍ حاد؛ نتيجة الأزمة التي مر بها. كما قام بتضميد جروح ديل آشوب ووصف لها بعض الأدوية اللازمة.

في النهاية، اتجهت الأمور إلى انتقام ماه پيكر من السيد علي بمساعدة عبد الله أفندي، حيث تم التخطيط لقتله في احدا الحفلات الليلية، لكن ديل آشوب أخبرت السيد علي بالخبر، مما أدى إلى محاولة فاشلة لقتله، وقتلت هي، حيث لم تدعها مشاعر الغيرة أو الكراهية تسيطر على تصرفاتها، بل اختارت القيام بما هو صواب حتى لو كان يؤلمها شخصياً.

تم ألقي السيد علي في السجن، وخلال فترة وجوده هناك، كان يحصل أحيانًا على إذن من المأمور لزيارة قبري والدته وزوجته، حيث كان يبكي عندهما. وبعد ستة أشهرٍ من الحزن والندم على ما فات، توفي على بك...

ويختتم (نامق كمال) روايته بعبارة: "لا فائدة من الندم، فقد كان هذا الندم مجرد سبب في إنهاء حياة هذا التعس خلال ستة أشهر، ومن المعروف أن الندم الأخير لا يجدي نفعًا."

الدراسات التي أجريت حول رواية انتباه:

تمت دراسة عديد من الأبحاث والدراسات المتعلقة برواية "انتباه"، وسنستعرض بإيجاز بعضًا من هذه الأعمال:

1- نشر الأستاذ الدكتور Dinçer Öztürk بحثًا بعنوان:

İLK EDEBİ ROMAN İNTİBAH'TAKİ BAZI TEKNİK SORUNLAR

تناول الأستاذ الدكتور دينجر أوزتورك في بحثه الذي نُشر في العدد التاسع، الجزء الثاني من مجلة جامعة منذر للعلوم الاجتماعية في عام 2020م، بعض الإشكاليات الفنية في الرواية الأدبية "انتباه". يتكون البحث من خمس عشرة صفحة، حيث بدأ المؤلف بمقدمةٍ من صفحتين استعرض فيها التطورات الأدبية التي شهدها المجتمع التركي خلال فترة إعلان التنظيمات، مشيرًا إلى أن هذه التطورات كانت واضحة في رواية "انتباه". كما تناول العلاقة بين المثقفين الأتراك والحضارة الغربية، موضحًا أن هؤلاء المثقفين لم يقطعوا صلتهم بالثقافة العثمانية القديمة. بعد ذلك، استعرض أوزتورك بعض المشكلات الفنية في الرواية، بما في ذلك تأثير الأدب الديواني والشعبي عليها. من بين العيوب الفنية التي أشار إليها، استخدام لغة غير مفهومة، حيث اعتمد الأديب على لغة ثقيلةٍ ومتكلفةٍ في سرد الأحداث ووصف الشخصيات، بالإضافة إلى الإسهاب في السرد والانحياز إلى جانبٍ دون آخر[43].

2- في عام 2014م، أعد الباحث Songül Geldi دراسةً مقارنةً بوصفها جزء من رسالة ماجستير في جامعة فرات- معهد العلوم الاجتماعية- قسم أدب اللغات الغربية- قسم اللغة الفرنسية وآدابها، بعنوان "مقارنة موضوعية بين رواية ألكسندر دوما 'غادة الكاميليا' ورواية 'انتباه' لنامق كمال". كان الهدف من هذه الدراسة استكشاف آثار الحركة الرومانسية التي ظهرت بوصفها استجابة للكلاسيكية التي سادت لأكثر من قرنين"[44]..

3- كما أعد الباحث Gökçen SEVİM گوكچن سؤم، جامعة أخي إفران مجلة معهد العلوم الاجتماعية في مدينة قير شهر، بحثًا بعنوان البنية والأثر في رواية انتباه، والبحث خمس وعشرين صحيفة وفيه تستعرض الباحثة ماهية الرواية والحبكة الفنية لرواية

انتباه ثم تنتقل إلى أقســـام الرواية وعناصـــرها بدايةً من الزمان، مرورًا بالمكان وأنواعه، والشخصية بأنواعها، ثم تنتقل الباحثة بعد ذلك إلى دراسة الرواية وتتحدث عن التربية الأسرية ومدى تأثيرها بالإيجاب والسلب على الفرد، ومن ثم تتحدث عن الجانب المتناقض في العشق ما بين الحب والغيرة، وتنتقل الي ظاهرة الأخلاق، وما يتكبده المجتمع جراء التدهور الأخلاقي، وأخيرا الخاتمة وبها أهمية الرواية لأدب التنظيمات، وما تناولته من قصـــة شـــابٍ عديم الخبرة تزل قدمه تحت عجلات الرذيلة، والأضرار التى حلت بالاخرين نتيجة تصرفاته عديمة الخبرة، وتوضـح الباحثة في خاتمتها أن الرواية قصـة تحكي علاقة الجسـد بالصـحوة الروحية لبطل الرواية، كما تلقي الضوء على انعكاس عقلية تلك الفترة على الحياة الاجتماعية[45].

4- وفى سبتمبر عام 2006م، أعد الباحث Sinan Çitçi سنان چى چى، مقالة في مجلة الدراسات، بحثًا بعنوان ""نوعا المرأتين في رواية انتباه""، والبحث أربع وعشرين صحيفة وفيه يستعرض الباحث كيف أن **رواية "إنتباه** " تقدم شخصيات نسائية تمثل نماذج مختلفة للمرأة في المجتمع العثماني في فترة ما بعد إعلان مرسوم التنظيمات العثمانية عام 1839م.

آراء النقّاد والأدباء في رواية (انتباه):

يذكر الأديب التركي أحمد قباقلى Ahmed Kapaklı [46] أهمية رواية انتباه قائلاً" رغم كونها أولى روايات أدبنا التركي، إلا أنها حققت نجاحًا كبيرًا. الحقيقة أن موضـوع "انتباه" يبدو بسـيطًا، لكن القضـايا المطروحة فيه معقدة. على عكس أعمال أخري، لا تتناول الرواية موضـوعات البطولة أو الوطنية أو الحرية. بل تحتوي على جوانب رومانسـيةٍ متعددة، حيث يظهر الأديب حبه لبعض شـخصـيات الرواية وانتقاده للبعض الآخر، مع وجود مصـادفاتٍ مفرطة. كما يتضمن العمل نصائح واضحةً واقتراحاتٍ أخلاقية.

هذا الأمر يعد طبيعيًا، إذ يسعى كمال في رواياته، مثلما يسعى في جميع أعماله، إلى تحسين المجتمع وتثقيف الأفراد وتعزيز الأهداف النبيلة للجمهور[47].

المبحث الثالث

الفضيلة والرذيلة في الأدب التركي من خلال رواية "انتباه"

يتألف موضوع الدراسة في رواية (انتباه İntibah) من سلسلة من الأحداث والحكايات والمفاجآت التي تتطور بدورها وتتلاقى؛ لتحكى لنا قصة أحد الشباب عديم الخبرة المدعو بالسيد على، ورحلته في البحث عن تكوين شخصيته وهويته الإنسانية بعد فقدان والده، فرغم نشأته في عائلة فإن فقدانه والده في مرحلةٍ مبكرةٍ من حياته حال دون تحقيق ما كان يطمح إليه.

وإذا جاز لنا أن نقسم الشخصيات النسائية في الرواية ما بين الفضيلة والرذيلة، فلا بد من توضيح السبب وراء حصر النسوة الروائية بين هذين الوصفين، فالنسوة في رواية انتباه ثلاث؛ هن نساءٌ تعلقن بالسيد علي، منهن من تربي على يديها وهي والدته السيدة فاطمة ولذا فهي خارج تصنيف الفضيلة والرذيلة، ومن ثم تُصبح مسألة النسوة الروائية في الرواية أكثر تعقيدًا؛ ذلك لأنَّ إدراج السيدة فاطمة إلى نوع الفضيلة ليس جديداً على مكانة الأم، لذا انحصر التصنيف فى الشخصيتين اللتين جاءتا بثمار الفضيلة والأوراق اليابسة للرزيلة.

وكان الأحري أن نبدأ بالشخصية التى جسدت الفضيلة وما تحمله من سلوكيات (الطاعة وفعل الخير والصدق والصبر والحكمة) جزء منها خلال أحداث الرواية، لكن نظرًا لترتيب أحداث الرواية فكان لا بد من البدء بالشخصية النسائية التي سقت لذة الحرمان للسيد علي، بل وجعلته يمتص عُصارة عُهرها وقُبحها الأخلاقي، وهي ماه پيكر.

ماه پيكر:

تمثل ماه پيكر، إحدى الشخصيات الرئيسية في الرواية، نوعًا من النساء الماكرات اللائي أغوَين السيد علي، الشاب الذي يفتقر إلى الخبرة في مسائل النساء. ومع أن السيد علي لم يكن الوحيد المتأثر، فقد دمرت ماه پيكر حياة العديد من الأشخاص المنتمين للطبقة الراقية، التي تأثرت بشدة بتأثير النفوذ الأوروبي خلال فترة التنظيمات[48]..

. السمات المادية لماه پيكر:

أبدع نامق كمال Namık Kemal في الوصف **لشخصية ماه پيكر** وصفاً دقيقًا استطاع من خلاله أن يحلل سمات شخصيتها فقال:

" لها شعر مثل شعر السمور يميل إلى الأسود ، ولها حاجبان ساحران مستويان، وعينان جميلتان خضراوان، ورموش سودا طويلة، ووجنةٌ أُشربَ بياضُها حُمرةً (شقراء)، أنف أَزْنَبَتُهُ مُلْتَوِيَةٌ إِلَى أَعْلى، فمٌ صغير (يشير إلى شدة الرغبة والشوق)، شفاه حمراء قانية، تمشي مائلة إلى الأمام كأنها ستعانق من تقابله"[49].

فوصف **الأديب** هنا لهذه الشخصية التي أبدع في وصف أدق ملامحها كان من شأنه أن يوضح لنا سمات تلك الشخصية وما تحمله من ملامح جذابة يعجب بها كل من يراها في الحال، وقد خدم الوصف هنا ما أراد أن يقوله **الأديب** بالفعل حيال تلك الشخصية، وما كانت تقوم به من أفعال وتصرفات ذات مغزى مرت بها علي مدار أحداث الرواية.

السمات الأخلاقية:

ونقصد بالخصائص الأخلاقية موقف **ماه پيكر** وسلوكها وفهمها للأخلاق، بالإضافة إلى شخصيتها التي تشكل المحور الأساسي والمحدد لأفعالها. وتعد هذه الخصائص من أهم

الجوانب التي ركز نامق كمال Namık Kemal عليها في الرواية، على الأقل **بالقدر نفسه** الذي ركز فيه على الخصائص الجسدية لماه پيكر. في بداية الرواية، لم يتردد نامق كمال Namık Kemal في استخدام ألفاظ **مثل (خنزيرة) و(ملعونة) و(خبيثة) و(فاجرة) و(عاهرة- لعوب)** للإشارة إلى ماه پيكر.

كما عبر محمد قابلان[50]، عن استخدام نامق كمال Namık Kemal لهذه الصفات قائلاً فيما ترجمته: "المؤلف لا يتسم بالحياد تجاه شخصياته؛ إذ إنه دائمًا ما يبرز الصفات السلبية للشخصية الشريرة والصفات الإيجابية للشخصية الطيبة". وبعد أن يصف المظهر الخارجي للشخصية الشريرة (ماه پيكر)، ينتقل سريعًا إلى وصف الجوانب الأخلاقية قبل أن يتطرق إلى موضوعٍ آخر. هذا السلوك في الرواية يعكس رغبة نامق كمال Namık Kemal في التأكيد على أن جمال السيرة لا ينفصل عن جمال الشكل، وأن القضية الأساسية التي يجب أن تُؤخذ بعين الاعتبار هي جمال السيرة وليس الشكل الخارجي. وقد عمل المؤلف على جذب انتباه القارئ من خلال إبراز جمال السيرة، مُشيرًا إلى قبح أخلاق ماه پيكر[51].

عبر المؤلف بوضوحٍ عن رأيه السلبي تجاه ماه پيكر وما تحمله من عيوب، بالإضافة إلى موقفها من السيد علي. وقد أبدع نامق كمال Namık Kemal في روايته، حيث بدأ يسرد السمات الأخلاقية لماه پيكر بشكلٍ متميز،[52] فيصفها وصفاً دقيقاً، قائلاً فيما ترجمته:

"السيدة التي كانت تُدعى ماه پيكر، من حيث الأخلاق والتربية، كانت على النقيض تمامًا من " السيد علي"، فقد كانت عديمة الشرف تمامًا. نشأت في عائلة منحطة، وبمجرد أن بلغت سن الرشد، أصبحت أستاذة في جميع أنواع الرذائل، متفوقة حتى على من علموها.

وبما أنها كانت قد تعلمت القراءة والكتابة قليلًا، وقضت معظم وقتها في مجالس اللهو والفساد بين النساء المعروفات بسمعتهن السيئة، فقد زادت دهاؤها الطبيعي حدةً وقوة. كانت

تمتلك ذكاءً خبيثًا إلى درجة أنه لو خُلق كائن يجمع بين جمال الجنيات ومكر الحجاج، لما استطاع أن يتفوق عليها في قدرتها على السيطرة على الآخرين. ورغم كل ذلك، كانت مستعبدة تمامًا لشهوتها، ولم تكن ترغب في شيء أكثر من إخضاع الرجال الذين تحبهم تحت سلطتها المطلقة. لم يكن هناك شيء في طريقها إلا وسعت للحصول عليه. لقد أحبت الجمال، لكن حبها كان أشبه بحب الأفعى للزهور، لا لرائحتها، بل لتلتف حولها. كانت ترغب في التملك، كما تلتف الأفعى حول فريستها. كانت تحتضن الرجال كما تحتضن القبور الأجساد، بعناقٍ لا خلاص منه"[53].

وهكذا استطاع الأديب (نامق كمال) من خلال هذا الوصف، رسم البعدين الاجتماعي، والنفسي لهذه الشخصية فوصف الأديب هنا لبيئة هذه الشخصية (ماه پيكر) التى اهتم فيها بوصف تفاصيل البيئة التى نشأت فيها كان من شأنه أن يوضح لنا سمات تلك الشخصية بما تحمله من شهوانيةٍ ورذيلةٍ وحقدٍ وضغينة، مستخدمًا لغة حادة ومجازات قوية لتصويرها كرمز للإغواء المدمر. وقد خدم الوصف هنا ما أراد أن يقوله الأديب بالفعل تجاه تلك الشخصية.

فوضح لنا هنا نامق كمال Namık Kemal من خلال النص السابق أن البيئة التي ولدت وترعرعت فيها ماه پيكر، وكذلك طبيعتها، لها دورٌ مهمٌ في مزاج ماه پيكر الطائش، على عكس النساء الأخريات. خلال أحداث الرواية لم يركز نامق كمال Namık Kemal على البيئة باستثناء النص أعلاه؛ كما نرى أيضًا فيما سبق من وصف الأديب لشخصية (ماه پيكر) وذكره الخطوط العميقة الموجودة لديها من خلال ذكره البيئة التى عاشت فيها وكان لها التاثير الأكبر في نشأتها القبيحة، عظيم الأثر لدى القارئ، مما لا يدع مجالاً للشك لدى القارئ في إصدار حكمه عليها من خلال هذه الأوصاف التي مُنيت بها ويظهر ذلك بشكل أوضح من خلال أحداث الرواية التي تتبع ذلك.

بدأ نامق كمال Namık Kemal محور أحداث الرواية وهو يصف اللقاء الأول للسيد على مع ماه پيكر في چامليجه وكان على النحو التالي فيما ترجمته:

"عندما اقترب لمسافة خمسة عشر خطوة تقريبًا، انفتحت أبواب العربة فجأة. من الجهة المواجهة لـ"علي بك"، ظهرت سيدة ترتدي ثوبًا فضفاضًا يكشف عن صدرها الناصع كالحمامة، ومن الجهة الأخرى، خرجت جاريتان. انسحبت الجاريتان مع السائس إلى أحد الجوانب، بينما بدأت السيدة تتقدم نحو "علي بك." من المعروف أن السيدات المتأنقات اللواتي يخرجن في مثل هذه المناسبات عادة ما يكون النقاب الذي يغطّي وجوههن مرتفعًا قليلاً، بحيث لا يكون للستر فقط، بل أيضًا لإبراز الجمال بطريقة محسوبة. بل ربما يكون هذا النقاب، الذي يبدو وكأنه يحجب، في الواقع، وسيلةً لإظهار كل ما يرغبن في إخفائه، مثل القلب الهوائي، والعقل الخفيف، والمجاملات الزائفة. وهكذا، أصبح "علي بك" يرى أمام عينيه تجسيدًا حيًا لتلك الصورة الخيالية التي سيطرت على ذهنه لعدة ليالٍ. غير أن هذا الحجاب الرقيق، الذي كان من المفترض أن يكون ساترًا، لم يكن أكثر من نسيم لطيف لا يستطيع إخفاء روعة جمالها.

في تلك اللحظة، كان "علي بك" ممزقًا بين الحياء الذي تربى عليه وبين الشوق والانجذاب الشديد الذي اجتاح قلبه. كان تمامًا مثل قطعة معدنية صغيرة وقعت بين مغناطيسين قويين، تتأرجح بين الهدوء والاضطراب"[54]..

يتبين من النص السابق أنه يصف لحظة لقاء بين الشخصيتين الرئيسيتين: "السيد علي" وماه بيكر" السيدة الجميلة الغامضة، حيث يتم إبراز الانجذاب العاطفي والصراع النفسي الذي يعيشه السيد علي. المشهد يتم تقديمه بطريقة درامية، مع التركيز على التفاعل البصري والانفعالي بين الشخصيات.أن السيد علي أعجب بالجمال الخارجي لماه پيكر خلال لقائهما الأول، ومن ثم بد يتقابلان عدة مراتٍ في (چامليجه). في إحدى هذه اللقاءات، لاحظ السيد

علي أن السيارة التي تقودها ماه پيكر تتعرض للإساءة والمضايقة من قبل السيد مسعود، عم السيد عاطف، وصديقه المقرب في المكتب الذي يعمل فيه. هذ الحادث قد يؤثر على حماسة السيد علي ورجولته، لكنه يكشف له عن طبيعة ماه پيكر. ومع ذلك، فإن مزاج السيد علي يتأثر بمشاعره لا بعقله، مما يجعله غير قادرٍ على إخراج ماه پيكر من قلبه وعقله. في لقائهما التالي، وقع السيد علي في حب ماه پيكر، والأكثر من ذلك، وجدت ماه پيكر نفسها غير مضطرة إلى تبرير موقفها، معتمدةً على جمالها الذي أسره، خاصةً ملابسها الجذابة. في هذه المقابلة، حاولت ماه پيكر إخفاء سوء أخلاقها بارتداء ثوبٍ أبيض يرمز للطهارة والنقاء(55)..

تضاف سمة النفاق إلى السمات الخُلقية الأخرى لماه پيكر، وهذا الحكم مستندٌ إلى أسلوب حياتها. فهي تدرك تمامًا كيفية تعديل مواقفها وأفعالها وآرائها بناءً على التأثير الذي ترغب في تحقيقه. على سبيل المثال، في بداية الرواية، قدمت نفسها لالسيد علي على أنها فتاةٌ من عائلةٍ شريفة، وذلك من خلال مظهرها الخارجي الذي أُشير إليه سابقًا. بالإضافة إلى ذلك، لم تستجب بسرعة إلى إشارة السيد علي لسيارتها أثناء تجولهما في منطقة چامليجه، بل وبخته على تصرفه تجاه فتاة من عائلةٍ شريفة، كما زعمت علينا، معتمدة في ذلك على مظهرها الخارجي.

السمة الأخلاقية الأخرى لماه پيكر هي الغيرة؛ فهي تتمتع بقدرٍ كبير من الغيرة، ناهيك بالغطرسة والحقد والعناد. فبعد أن تركها السيد علي وتزوج من خادمةٍ تدعى ديل آشوب، جلبتها له والدته، بدأت مهبكير تعاني نوباتٍ شديدةٍ من الغيرة. فالغيرة من أكبر نقاط ضعفها، لا سيما أنها تتصرف بناءً على غريزتها الأنثوية. في البداية، كانت تعتقد أن السيد علي تركها بسبب غضبه، وأنه سيعود بعد عشرة أو خمسة عشر يومًا عندما تهدأ أعصابه. كانت مقتنعة أنه لا توجد امرأة تضاهي جمالها، وأن الرجل الذي يحبها لا يمكن أن يتركها من

أجل أخرى. هذا الشعور كان نابعًا من غطرستها وإيمانها بأنها أفضل من جميع النساء. لكن عندما رأت أن السيد علي مصمم على عدم العودة ولا يهتم بها، اتخذت قرارها بالانتقام منها.

ومما زاد من حدة انتقام ماه پيكر رؤيتها منافستها في حب السيد على (ديل آشوب) وهي تجلس بين جمع من النسوة الحبيبات، فإذ بها تعقد مقارنةً مع ديل آشوب من جميع الجوانب؛ ولما رأت أن هذه المقارنات ليست فى صالحها، اتخذت غيرتها من الحسد شكلاً لها([56]).

لم يكتفِ نامق كمال Namık Kemal بالكشف عن السمات الأخلاقية لشخصيتي ماه پيكر وديل آشوب في رواياته، بل قدم أدلة لما يطرحه من خلال تصوير إحدى المقابلات التي جرت بين الشخصيتين. موضحًا تأثير صفات ذميمة مثل الحقد والغيرة على تطور الأحداث. وقد وصف لنا المشهد التالي ليبرز أحد أسباب حدة الصراع بين ماه پيكر وديل آشوب، قائلاً فيما ترجمته:

" في هذا اللقاء، بدأت (ماه بيكر) تقارن نفسها بمنافستها. لكنها شعرت وكأن القدر قد عبث بها، إذ بدا لها أن نضارة وجهها، التي لطالما اعتبرتها مشرقة كالقمر في مواجهة الشمس، أصبحت بلا قيمة تمامًا حتى في نظرها. بل إنها، نظرًا لمعرفتها المسبقة بأن السيدات سيحضرن إلى الحفل، اعتنت بأناقتها وزينتها بأقصى درجة. أما **(ديل آشوب)**، فكانت على العكس تمامًا، إذ التزمت ببساطة المظهر وفقًا لقواعد العفة، وكأنها تحاول إخفاء جمالها الحقيقي بدلًا من إبرازه. ومع ذلك، تفوقت بجمالها الهادئ والبسيط، ليس فقط عليها، بل حتى على جميع النسوة الجميلات الحاضرات في الحفل([57]).

النص يعبر عن الصراع النفسي الذي تعيشه البطلة بين الغيرة والإعجاب، بين ثقتها في نفسها وإحساسها بالنقص، ومن خلال ما سبق، يتضح أن نامق كمال Namık Kemal

أجرى مقارنةً بين حالتين: المرأة اللعوب، التي تمثلها شخصية ماه بيكر، والمرأة الشريفة، التي تجسدها شخصية ديل آشوب. من خلال هذه المقارنة، ارادا (نامق كمال) أن يعكس مشاعر الإحباط والنقص التي تملكت (ماه بيكر) عندما وجدت نفســـها في مقارنة غير متكافئة مع **(ديل آشوب)** .

فأرادا (نامق كمال) هنا أن ينقل ذهن القارئ من صفات الشخصية التى تمثل الرذيلة وما تحمله من عيوب إلى صفات الشخصية صاحبة الفضيلة وما تتسم به من خصالٍ حميدة، مما يعكس واقع المجتمع التركي في تلك الفترة وما يعانيه من تغريب. كما يبرز (نامق كمال) أن من يتحلى بصفات الفضيلة يتميز بسماتٍ خاصةٍ تميزه عن الآخرين، حيث قدم للقارئ وصفًا عامًا لما هو قادم، تاركًا له حرية الحكم على الأحداث المقبلة. وقد تجلى تأصل الشر في شخصية مه بيكر، حيث التزمت بطبيعتها الأنانية في تعاملها مع من تحب طوال أحداث الرواية.

يمكننا أن نستنتج مما سبق أن ديل آشوب ليست امرأة غيورة، رغم معرفتها بعلاقة السيد علي بماه بيكر، فإنها لم تعاتبه أو تُظهر له أي مشاعر سلبية. كما أنها لم تكن تتسم بالتكبر أو الغطرســـة. ورغم أنها لفتت الأنظار بجمالها خلال لقائها مع ماه بيكر، فإنها لم تتعامل مع ماه بيكر باســتخفاف، بل على العكس، اختارت ارتداء ملابس غير رسمية ودون أي زينة، لتخفى جمالها.

وفى الأحداث التالية من الرواية نجد (ماه بيكر) قد اتصفت بمشاعر الغطرسة والحسد والغيرة والحقد والعناد، فعملت على إفساد الحياة الاجتماعية وجعلها غير صالحة للعيش بين كلاٍ من السيد علي وأمه وديل آشوب، فاستخدمت جميع أسلحتها من تهديدٍ ووعيدٍ، وكذبٍ وافتراء وقسوةٍ وخيانة (كل صفات الرذيلة)؛ فعقدت اتفاقًا مع عبد الله أفندي لرسم خطة ووافقها على ما عزمت عليه وكانت فحوى هذه الخطة أن يكذب السيد عبدالله على السيد علي ويخبره

أن ديل آشوب كانت تغازل رجلًا يُدعى پرتو آغا. فضربها السيد علي وسبها وطردها من المنزل في إفتراء وظلمً لهذه السيدة التي لم تتوان عن إقامة حياةٍ سعيدةٍ مع شريك حياتها، والسبب في ذلك أن ارتباطها بالسيد على لم يكن نابعًا عن حبٍ صادقٍ من قبل السيد علي، لأنها جاءت إلى المنزل في مهمةٍ غير عادية، لذا وفي أول موقفٍ تعرضت له مع السيد علي فعل ما فعل. وانتهزت ماه پيكر هذه الفرصة وأرسلت إلى أحد تُجار البغاء لشراء ديل آشوب، وبدأت في ممارسة جميع أنواع القسوة والتعذيب على تلك الفتاة من أجل الإضرار بعفتها.

بعد ذلك، بدأت ماه پيكر في البحث عن السيد علي، وعثرت عليه في إحدى الحانات، وطلبت منه العودة إليها فرفض. ثم بمساعدة عبد الله أفندي استأجرت كرواتيًا لتنفيذ عملية قتل السيد علي. وفى نهاية الرواية، يواجه الأشرار مصيرهم الذي يستحقونه، حيث نالت ماه پيكر جزاء شرورها على يد السيد علي الذي قتلها.

وفى هذا السياق، يعبّر نامق كمال Namık Kemal عن الرواية بعبارة مختصرة قائلاً فيما ترجمته: "لا جدوى من الندم".

لم يمنح نامق كمال Namık Kemal (ماه پيكر) الفرصة أبدًا لتكون على طبيعتها أوتحسن صورتها بشكلٍ ما.

وأتفق معه في ذلك، إذ إن وجود المرأة السيئة بما تحمله من صفاتٍ موروثةٍ كان ضروريًا لتقديم نموذج المرأة الطيبة (ديل آشوب) وما تتمتع به من صفاتٍ حميدةٍ بوصفه نموذجٍ مثاليٍ للقارئ.

من خلال تركيز نامق كمال Namık Kemal على شخصية (ماه پيكر) بجوانبها السلبية القبيحة، يمكننا في النهاية فهم القضايا التي تناولتها الرواية وما سعى إليه الأديب من التعبير عن أفكار من خلال تصوير هذه الشخصية. وعند تقييم الرواية بناءً على قدرة

الشخصية الرئيسة على تجسيد القضية المطروحة بشكلٍ حيوي، نجد أن نامق كمال Namık Kemal قد نجح إلى حدٍ كبير في تقديم شخصية (ماه پيكر) بوصفه تصويرٍ مقنعٍ للمرأة اللعوب التي نشأت في بيئةٍ تعاني انحلالاً أخلاقيًا، وتسعى جاهدة لإيذاء من يقع في شباك جمالها. وهذا يكفى لتفسير أفعالها ومواقفها في الرواية، مما يجعلنا نستنتج أن الفكرة في الرواية قدمت بشكلٍ حيوي وشخصت دراميًا بشكل متقن.

وخلاصة القول؛ عندما نتأمل ما تم ذكره سابقًا، نجد أن ماه پيكر تتمتع بشهوانية واضحة، ولا تتوان في استقطاب الرجال الأثرياء مستخدمة جمالها أداةً داعمةً لإيقاعهم في براثنها، وأعدت الُعدة لتدمير أي رجلٍ تحبه ويتركها، بل والأكثر من ذلك أنها تنصب المكائد نصبًا لمن ينافسها فيمن أحبت. فيظهر نامق كمال Namık Kemal سماتٍ مثل الفجور والحقد والخيانة والحسد والغيرة خلال أحداث الرواية، وعند الحديث عنها، فإنه يعقد مقارنة بينها وبين ديل آشوب، التي كانت تمثل عنصر الفضيلة والخير في الرواية، وهو ما سيتضح لنا من خلال استكشاف شخصية ديل آشوب في الفقرات القادمة.

ديل آشوب :DİLÂŞÛB

تبوأت ديل آشوب مكانةً بارزةً في الرواية بفضل شخصيتها الأنثوية المثالية، ومما عزز هذه المكانة لديها إدراج نامق كمال Namık Kemal لشخصيةٍ مناقضةٍ تمامًا لها، وهي ماه پيكر[58]. تمثل (ديل آشوب) الوجه الآخر للرذيلة، وهو ما يُعرف بالفضيلة، وقد تجسدت شخصيتها بشكلٍ بارزٍ في الرواية "انتباه". وأبدع نامق كمال Namık Kemal في تطوير هذه الشخصية لتشكل مواجهةً لكل خصائص الرذيلة التي تتجلى في الشخصية الرئيسة (ماه پيكر). ديل آشوب امرأةٌ نقيةٌ وطاهرة، وجدت نفسها في مواجهة امرأةٍ تتقن اللهو والتسلية بما يحويانه من ملذاتٍ ومنكرات. وخلال أحداث الرواية، تتجلى طيبتها ونقاءُها، وتنتهي الرواية

بتضحيتها لأجل مَنْ تحب. تمثل ديل آشوب نوع المرأة المثالية التي يفضلها نامق كمال، وقد ظهر ذلك بوضوحٍ من خلال وصفه وانحيازه لها منذ ظهورها في أحداث الرواية.

ظهرت شخصية ديل آشوب في أحداث الرواية عندما علمت السيدة فاطمة أن ابنها قد وقع في حب (ماه پيكر)، وأصبح اسمه مرتبطًا باسمها ويردده كل سكان إسطنبول، حينها بدأت السيدة فاطمة تبحث عن وسيلةٍ لإنقاذ ابنها من براثن هذه المرأة اللعوب وما خلفته من متاعب، وإذ بها تستمع لنصيحة صديق ابنها، السيد عاطف، وخاله مسعود أفندي، اللذان اقترحا عليها استئجار خادمةٍ جميلة تناسب ذوق ابنها. وقد وصف نامق كمال Namık Kemal هذا المشهد بقوله فيما ترجمته:

"يجب أن تكون لديكِ جارية جميلة، وكما أن التغلب على الشيطان يتطلب الاستعانة بالمَلَك، فإن تأثيرات الجمال المفسد لا يمكن محوها إلا بجمال متزين بلون العفة. وبما أن ابنك قد وقع في أول ابتلاء له، فربما عندما يرى أنه يستطيع امتلاك امرأة أجمل ممن يحب، يميل إليها بدلاً من الأخرى"(59).

وإذا نظرنا إلى المقومات الأساسية التي يجب أن تتوفر في الشخصية الخيرة صاحبة الفضيلة، كما اقترحها السيد عاطف وخاله السيد مسعود، نجد أن شخصية ديل آشوب خير مثالاً لهذه الصفات. فمنذ اللحظة الأولى التي ذكرت فيها محاسنها في الرواية وحتى النهاية، يركز الأديب على هذه الشخصية ويوليها اهتمامًا كبيرًا. خلال أحداث الرواية، ويصورها في مواقف متعددة، مما يتيح لنا تقييمها من خلال تلك المواقف.

تمكن (نامق كمال) من خلال الحوار الذي دار بين السيدة فاطمة وبعض أصدقاء السيد علي من تجسيد القضية التي يتناولها العمل الروائي بشكل حيوي، مما يكفى لتفسير مواقف ديل آشوب في الرواية. ومن ثم، يمكننا القول إنَّ الفكرة في الرواية قد قُدمت بشكلٍ

حيوي ومتقنٍ ومقنع. يعد ما ذُكر في المقطع السابق بدايةً لحل المشكلة التي تعالجها الرواية، حيث يبرز الأديب دور الأشـــخاص المحيطين بالســـيد علي ومدى تأثيرهم على مجريات الأحداث.

يتضح من النص السابق أنَّ الأديب يشير إلى أن السيدة فاطمة قد بدأت تدريجيًا في التخلص من حيرتها الأولى، وتمكنت من الوصـــول إلى حلٍ لمشـــكلة ابنها. وتطلب ذلك منها التخلص من ماه پيكر، وتدمير آثار هذا الجمال الذي يفسد معاني الحياة الكريمة. وكأنَّ نامق كمال Namık Kemal هنا يلفت انتباه القارئ إلى أهمية وجود قوةٍ قادرةٍ على التغلب على ذلك الشيطان.

هذا يشير إلى أن (ديل آشوب) مثلت الترياق للسم الذي امتص عصارته السيد علي، حيث ابتكر نامق كمال Namık Kemal هذه الشخصية لتكون بمنزلة ملاكٍ يواجه الشيطان. وهذا يعزز فكرة عنوان هذا البحث "الفضـــيلة والرذيلة عند نامق كمال". فقد اهتم نامق كمال Namık Kemal بتسليط الضوء على الصفات الجسدية والخصائص الأخلاقية لديل آشوب، مثلما أشار إلى ذلك أثناء مناقشة شخصية (ماه پيكر)(60).

الخصائص الفيزيائية

بعد أن اطلعت السيدة فاطمة على الصفات الجمالية لتلك المرأة الشيطانية (ماه پيكر)، قررت اسـتثمار مبلغٍ كبيرٍ من المال في شـراء جاريةٍ جميلةٍ لمنزلها تُدعى (ديل آشـوب). في بداية الرواية، قدم الأديب نامق كمال Namık Kemal وصفًا دقيقًا لشخصية (ديل آشوب)، حيث ركز على صـفاتها الجسـدية. وسـعى الأديب إلى تقديمها بوصـفها شـخصـيةٍ خيرةٍ، من خلال تسليط الضوء على جمالها، مع أنَّه فى الواقع لا يمكن تصنيف الشخصيات الإنسانية

بشكلٍ مطلق بين الخير والشر. وهذا ما عكسه الأديب في وصفه للسيدة (ديل آشوب) بقوله فيما ترجمته:

""كان شـــعرها ذهبيًا لامعًا كخيوطًا من حرير، وجبهتها ناصـــعة البياض، كأنها مرآة تعكس نقاء ضـــميرها. حاجباها، مقارنة بشـــعرها، كانا مائلين إلى اللون الكســـتنائي، كثيفين بعض الشـيء، ولكنهما مقوسـان بانسـجام. أما عينيها، زرقاوين تسـحران كل من ينظر إليهما، كأنهما مليئتان بالسُـكر والغموض. وجهها أبيضٌ مشـرق، وكأنه زُيّن بحمرة طبيعية تميل إلى لون زهر القطن. شفتاها، بلمعانهما ولونهما الورديّ، بدتا كأنهما ورقتا ورد التصـقتا ببعضـهما، وبينهما تبرُز أســـنانها كحبات لؤلؤ تتلألأ كالندى.أما ذقنها، فقد بدت كأنها وردة بيضـــاء متفتحة، لم تُبعثر الرياح أوراقها بعد. ورقبتها، بسبب شفافية بشرتها، كانت تُظهر عروقها بلون أزرق رقيق، مما منحها إشراقة ناعمة، بحيث لو انعكس عليها ضـوء القمر، لكانت مساوية له في بهائها. قامتها هيفاء مناسبَة تمامًا لجسد امرأة، يجمع بين الرشاقة والجاذبية، وكان خصرها دقيقًا إلى حدٍ يُمكن لطفل في الثانية عشرة من عمره أن يُحيط به بذراعيه بالكامل"([61]).

وعند مقارنة الأوصاف الجسدية لماه بيكر وديل آشوب، يتضح أن تفاصيل جمال ديل آشوب قد تناولها الأديب بشكلٍ أعمق، مستخدمًا تشبيهات راقية ومجازات ليعبر عن سحرها، مما يضـفي على النص طابعًا شـاعريًا ، ورغم الإشـارة إلى الزينة التي تزينت بها ماه بيكر، فإنه لم يذكر أي زينةٍ عند وصـــف جمال ديل آشـــوب، مما يوحي أنَّ جمالها كان طبيعيًا. ناهيك بأن تناول الصفات الجسدية للنساء في تلك الرواية قد يعود إلى تقاليد الأدب الديواني الذي يولي الأهمية الاولى للشكل، فضلاً عن النظرة السطحية للكتّاب في المرحلة الأولى من التنظيمات متأثرين في ذلك بالأدب الغربي([62]).

ومع كل هذه الأوصـــاف الســـابقة، نجد أن ديل آشـــوب منذ اليوم الأول لقدومها إلى منزل السـيد علي، كانت مهمتها مقصـورةً على أن تُنسـيه ماه بيكر فقط، لكن بمرور الوقت،

أصبحت مهمتها إصلاح أحوال السيد علي وإعادة الروح والحياة إلى كل الأسرة التى وهنت وخارت قُواها نتيجة دخول ماه پيكر إلى حياتهم.

تجلت الإيجابية في شخصية ديل آشوب على المستوى الاجتماعي من خلال كفاحها ضد التحديات العديدة التي واجهتها. فقد كانت السيدة ديل آشوب نموذجًا للشخصية الإيجابية يُحتذى به، حيث برزت إيجابياتها من لحظة تقريرها الدفاع عن السيد علي، وعائلته، والسعي لإيجاد طرق للتخلص من تأثير تلك المرأة اللعوب (ماه پيكر). تظل شخصية ديل آشوب طوال الرواية ثابتةً على صفاتها الطيبة، فلا تصدر عنها أفعالٌ تتعارض مع طبيعتها الخيرة التي رسمها لها نامق كمال Namık Kemal خلال أحداث الأحداث.

السمات الأخلاقية:

ناهيك بمدى مثالية ديل آشوب بجمالها الجسدي، فإن أهم ما يميزها هو صفاتها الأخلاقية. لذلك نرى أن الرواية قد ركزت على صفات ديل آشوب الأخلاقية لا الجسدية. ومن الجدير بالذكر أيضًا أنه من خلال أحداث الرواية نرى أنه في حين أن جمال ماه پيكر الجسدي يفوق جمالها الأخلاقي، فجمال ديل آشوب الأخلاقي يتفوق على جمالها الجسدي. وفى هذا السياق، تخاطب السيدة فاطمة السيد علي بخصوص ديل آشوب قائلة فيما ترجمته:

" إنها ليست مجرد فتاة جميلة، بل إنها تفوق جمال وجهها بأخلاقها الحميدة. إنها تجيد القراءة والكتابة بشكل ممتاز، وتعزف البيانو ببراعة. في كل أعمالها، تمتلك من المعرفة والثقافة ما يضاهي فتيات أوروبا. بل إن طبيعتها ملائكية تمامًا" (63).

ومن خلال السطور السابقة، يثبت لنا نوعية المرأة المثالية التى يفضلها نامق كمال Namık Kemal والعناصر التى يجب أن تتوفر في المرأة التركية. ولهذا فقد رسخ نامق كمال Namık Kemal كل هذه السمات الجمالية والاجتماعية والأخلاقية في نوع المرأة

الطيبة التى مثلتها ديل آشوب أفضل تمثيل في روايتنا هذه، ورغم هذا كله فإننا خلال أحداث الرواية لم نجد السيد على يثني عليها إلا قليلا. وعلى الجانب الآخر بالغ نامق كمال Namık Kemal في إظهار حب ديل آشوب للسيد على، ومن مظاهر ذلك نجد خلال أحداث الرواية أنها قد أحبته كثيرًا، فكانت تجهز له مضجعه، وتلبسه منامته، وغيرها من التصرفات التي تعكس مشاعرها تجاهه.

حتى عندما تعرضت للضرب المبرح والإهانة من السيد علي، لم تتردد في السعي إلى علاج الاضطرابات النفسية التي كان يعانيها، وكانت سببًا في غضبه. بدأت ديل آشوب تبحث عن طرقٍ للتعامل مع الوضع، وتلوم نفسها على الثورة التي أحدثها السيد علي في المنزل. وعندما طردها من المنزل وبيعت بتحريضٍ من ماه پيكر لأحد القوادين، استمر حبها للسيد علي حتى نهاية الرواية.

يستعرض نامق كمال Namık Kemal بعض تضحيات ديل آشوب من أجل السيد علي، حيث يقول فيما ترجمته:

"يا للأسف، ففي اليوم التالي، وبعد نزاع شديد للسيد على مع والدته، غادر المنزل. وعندما علمت (ديل آشوب) أن وجودها كان السبب في هذه المأساة، ورأته في حالٍ من الألم الذي لا يُطاق، شعرت وكأنها حُرمت إلى الأبد من نعيمٍ يفوق كل لحظة عظيمة في الحياة، ولم يُتح لها حتى بضع ساعات للاستمتاع به ولو من بعيد. إنه لَمِثل شخص، ما إن يخطو خارج عتبة قصر مفعم بالهناء والرفاه، حيث السلام والطمأنينة، حتى يجد نفسه فجأةً في دوامة من البؤس والشقاء. وتحت تأثير هذا الحزن العميق، عانت في لحظة واحدة من عذابٍ روحي أشبه بسكرات الموت. في ليلةٍ واحدة، وكأنها قضت شهورًا في مرضٍ عضال، فانطفأ نور وجهها وأصبحت بُرعمةً تشبه الوردة الذابلة" (64).

ومما ســـبق نرى أن نامق كمال Namık Kemal اهتم بالتعمق في تحليل الحالة النفسية لشخصية ديل آشوب وما طرأ عليها جراء النزاع القائم بين السيد على ووالدته، كما يصور لنا مدى تأثر هذه الشخصية تأثرًا ملموسًا يظهر على ملامحها، وفي هذا تجسيد لإيجابية هذه الشخصية المثالية وفضيلتها وولائها، إذ كان الولاء أهم سمة حاول نامق كمال Namık Kemal إبرزها في هذا العمل، فقدم لنا ديل آشوب حبيبة مثالية، وعلى هذا النحو عاشت شخصية ديل آشوب خلال أحداث الرواية في معزلٍ عن تيار الرذيلة، الأمر الذي شجع السيدة فاطمة على التفكير في هذه الشخصية بما تحمله من إحساسٍ مُرهفٍ ومشاعَر فياضةٍ تجاه الآخرين؛ كي تخلص ابنها من براثن الرذيلة التى تمتلكها ماه بيكر.

ومن خلال السطور السابقة نجد أن نامق كمال Namık Kemal أخذ يرسخ فكرة ولاء ديل آشوب حتى عندما طردت من المنزل بأمرٍ من السيد على ووقعت في أيدي ماه بيكر ومعاونيها. ورغم الجهود التي بذلتها ماه بيكر لتحويل ديل آشوب إلى طريق الرذيلة، إلا أنها لم تخطُ خطوة واحدة في المساس بحبها وولائها للسيد علي، وظلت متمسكة به حتى وفاتها.

لا جرم أن هذا الولاء يصل إلى ذروته في نهاية الرواية.

إن اهتمام ديل آشوب بإنقاذ السيد علي من القاتل الكرواتي المستأجر لا يعكس فقط شدة الولاء الذي تتمتع به، بل يكشف أيضًا عن عمق مشاعرها. فقد جسدت كيف يمكن أن تصل فضائل المرأة إلى مستوياتٍ لا يمكن للعقل تخيلها، إذ ظلت وفيةً لحبيبها حتى آخر لحظة من حياتها.

يتبين مما سبق أنَّ العفة التي تميزت بها ديل آشوب كانت السبب الرئيسي وراء شعور ماه بيكر بالضغينة تجاهها، فعلى الرغم من وجود عديد من العوامل التي تميز ماه بيكر عن

ديل آشـوب في مظهرها وهيئتها. فقد كان لدى ماه پيكر تصـميم قويٌ في حرمان ديل آشـوب من هذه الفضيلة التي تفتقر إليها هي نفسها.

إلا أننا نجد المصـادفة البحتة سـاقت ديل آشـوب لتسـترق السـمع لما تدبره ماه پيكر للسـيد علي، ولم تدع الأمر يمر بسـلامٍ عليهما من خلال ما يقوم به هذا الكرواتي المسـتأجر للنيل من السـيد علي، وبهذا فانها لم تكف عن أذيتها. حينئذٍ لم تجد ديل آشـوب أمامها غير التدثر بمعطف السيد علي والانزواء إلى الفراش لتأخذ مكانه وتذهب ضحيةً لحبها وولائها.

مما لا يدع مجالاً للشـك أن نوع المرأة المثالي هو المطلوب وصـفه والاقتداء به في رواية "انتباه"، كما يجب التأكيد على أن الموضـوع الرئيسـي للرواية هو الولاء، وهو أبرز سمةٍ من سـمات الفضـيلة، لهذا نرى أن نامق كمال Namık Kemal قد أجبر ديل آشـوب على البقاء مخلصةً حتى نهاية الرواية.

وعلى النقيض تمامًا، فإن نامق كمال Namık Kemal لا يرى أنَّ ماه پيكر تسـتحق أي شـيءٍ آخر غير وصفها بالمرأة اللعوب الداعرة. لذلك حجب عنها مشاعر الفضيلة كالحب والوفاء والرحمة. بناءً على مبدأ أن السـيئ يظل سـيئًا، فأغلق جميع الأبواب التي كانت من الممكن أن تُفتح أمام ماه پيكر لتوبتها. وبما أن ماه پيكر عاهرة، فليس من حقها أن تعيش أي شـيءٍ باسـم الحب أو المودة مع شـخصٍ صـادقٍ مثل السـيد علي؛ لأن الأعراف والعادات الاجتماعية–وفقًا لرأيه– لا تسـمح بذلك. فقضـى كمال على كل المشـاعر الإنسـانية بسـبب وصف ماه پيكر بالداعرة، التي حسب قوله، هي نتيجة مهنة ماه پيكر السيئة التي ورثتها عن بيئتها التى نشـأت فيها وترعرت. ومن هنا فإنه يعطي رسـالةً مفادُها أن الحياة السـيئة التي عاشتها هي ما أدت إلى ذلك (65).

فى رواية "انتباه"، كانت السيدة فاطمة تفتقر إلى الشجاعة للتحدث مع ابنها بشكلٍ مباشر حول علاقته غير الشريفة مع ماه بيكر، إذ كانت تخشى فقدانه تمامًا، لذا أدركت أنه يجب عليها إقناعه بطريقةٍ غير مباشرة بأهمية الزواج. ومع ذلك، لم يقبل السيد علي هذا الاقتراح، مما أدى إلى تصاعد الجدال بينهما.

أفادت السيدة فاطمة بنبرة حزينة قائلة فيما ترجمته: يا إلهي! كيف يمكن أن يصبح هذا الفعل الفاحش أمرًا مألوفًا في هذا المنزل؟ أشعر وكأنني غارق في الحيرة والاضطراب. هل هذا حقًا ما ينبغي أن يكون؟[66].

رأينا هنا أن (نامق كمال) أرادا من خلال وصف حال الأم مع ابنها أن يربط في ذهن القارئ بين الحال التي وصل إليها الابن وعلاقته المشبوهة بماه بيكر، وما وصل حال الأم مع ابنها، فأخذ يسرد علينا حال الأم وهي خاوية الوفاض مع ابنها ويمُد القارىء بوصف مشهدٍ عامٍ لما سيؤول إليه حال الأم مع ابنها ويترك للقارئ الحكم على ما هو آت.

فالنص يعكس شعور الحزن والاستياء فالام تبدو مصدومَة أو غير قادرة على استيعاب كيف أصبحت الأفعال غير الأخلاقية (الفاحشة) أمرًا مألوفًا أو مقبولًا في هذا المنزل، الرغم أن السيد علي كان يركز على إرضاء والدته، فإن مشاعره تغيرت تمامًا عندما رأى وجه ماه بيكر.

ولهذا فإن الدافع الحقيقي وراء كتابة نامق كمال Namık Kemal لهذه الرواية ليس عدم تقديره لدور والدة السيد علي، وإنما إيصال فكرةٍ للقارئ مفادها أن المرأة العاهرة التي يتم الانغماس معها في ملذات الحرام قد تتسبب في الشر، والزنا، وقطع الأرحام، وعقوق الوالدين، وظلم الآخرين، وإضاعة المال، وغير ذلك من المفاسد التي تجلب العار لعائلته، كما حدث مع والدة السيد علي.

وعلى النقيض، نجد أن ديل آشوب تُنسب إليها جميع الصفات الحميدة طوال الرواية، حيث يعدها نامق كمال Namık Kemal نموذجًا للمرأة الصالحة والمخلصة لزوجها، وهو ما يتضح من الشواهد التي قدمناها سابقًا. فالتزامها بحب زوجها أمرٌ إلهيٌ يعكس طاعتها للمولى عز وجل، مما يجعلها مصـــدر ســـعادةٍ واحترامٍ لزوجها، وأمًا، تُربي جيلًا قائمًا على القيم الأخلاقية الرفيعة.

ومع ذلك، عدَّ السـيد علي والدته هي المسـئولة عن زواجه من ديل آشـوب، كما أنه كان يعتقد أن هذا الزواج هو المتسبب في وراء كل الكوارث التي مر بها. وقد وصل به الأمر إلى إهمال والدته في وقت كانت فيه في أمس الحاجة إليه خلال مرضها، حيث لم يزرها سوى مرة واحدة فقط، قائلاً فيما ترجمته:

"ماذا علي أن أفعل؟ فأنت من تســببت في ذلك، فالعاهرة التي دعوتيها إلى المنزل هي من أوصلت كلانا إلى هذا الوضع المشين"(67).

ومن خلال ما سبق في مشهد آخر من الرواية ذاتها، يجري الأديب على لسان السيد علي هذه الكلمات التي تطلعنا على رد فعله جراء ما حدث، فهو يلقى المسـئولية بأكملها على والدته ويتنصل تمامًا مما نُسب إليه فهو من عاش حياته بين الهواجس والخيالات.

بل ويصـل الحقد والغضـب بداخل السـيد علي – الابن العاق– إلى درجة وصـفه بـ "الشـاب الأنثوي"، فلم يرتكب كل أنواع الشرور فحسـب، بل تخطى ذلك كله ولم يحضـر حتى جنازة والدته. وهذه مرة أخرى نرى فيها التوجه الذي يستخدمه المؤلف لإثبات أطروحته(68).

ومن خلال قراءتنا للرواية فنحن لا نرى أي أثرٍ يؤكد أنَّ السـيد علي تصـرف بطريقة انتقامية. لأنه رغم معرفته الجانب الآخر لماه بيكر فإنه قرار الابتعاد عنها وتزوج من ديل آشوب مباشرة، وهذه الزيجة لم تتم بدافع الانتقام من ماه بيكر ليثير غضبها، بل انتقلت حياته

بهذه الزيجة من حياة اللهو والمجون والفجور إلى حبٍ صادقٍ من إنسانةٍ صادقةٍ في مشاعرها، فوجد عند ديل آشـــوب ما لم يجده عند ماه پيكر، عادت الحياة لتنبض في روحه من جديد، وأصـــبح يُبدي اهتمامًا عميقًا وتفانيًا كبيرًا في أداء واجباته تجاه والدته وعمله. بدا وكأن ديل آشوب قد وهبته روحًا جديدة، فكأن حبها يشعل وهجًا في قلبه، وتضيء بريقها كشمسٍ تشرق في كل لحظة من حياته.

لكننا نجد الانتقام الحقيقي في نهاية الرواية، عندما رأى السيد علي رؤي العين الخيانة الكبرى والوجه الحقيقي لماه پيكر، التي دمرته وقضـت على ديل آشـوب، فأثارت لديه الرغبة في القضـــاء على الشـــر بأي وســـيلةٍ كانت، وهذه من ضـــمن النقاط التي أراد نامق كمال Namık Kemal الوصول إليها.

الخاتمة

فى الختام، توصـلت هذه الدراسـة إلى مجموعةٍ من النتائج، أبرزها أن محتوى الرواية مستلهٌم من واقع الحياة الاجتماعية. ومعبرٌ بشكلٍ صادقٍ عن التغيرات التي شهدتها البلاد مع الصـحوة الغربية منذ النصـف الثاني من القرن التاسـع عشـر على الأصـعدة كافة: السـياسـية، والاجتماعية، والفكرية.

من خلال ما سبق، يتضح أن نامق كمال Namık Kemal كان يرى أهمية أن تكون أحداث الرواية واقعية أو قريبةً من الواقع، وألا يكون الحدث فارغًا، بل يجب أن يعكس أفكار المجتمع ومشاعره. وذلك لأن كل أمة متحضرة تمتلك العديد من القصص التي يمكن أن تسهم في تعزيز الأخلاق والثقافة بشكل عام.

وفى هذا البحث، تمت محاولةٌ لتقييم رواية نامق كمال Namık Kemal "انتباه" في سـياق الإطار الاجتماعي. منطلقة من ارتكاز البحث على اختيار نامق كمال Namık Kemal موضوعًا يختلف تمامًا عن جميع أعماله الأدبية الأخرى ويكاد يكون ميلودراما.

تعد هذه الرواية من الأعمال الأدبية التي تبرز أهمية القيم الاجتماعية التي ينبغي الالتزام بها. في سياق أحداث الرواية، يسعى نامق كمال Namık Kemal إلى تحليل نفسية المرأة، مع التركيز على أحد أبرز التقاليد والعادات الاجتماعية، وهو مفهوم الفضـيلة وما يتضمنه من صفاتٍ نبيلة، وهو ما دعا إليه القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

يُظهر (نامق كمال) في الرواية تجليات الأزمة الناتجة عن اعتماد النموذج الاجتماعي الغربي، من خلال الآثار السـلبية التي تترتب على هذا الاعتماد. ومن أبرز هذه الآثار هو تضـاؤل ثقة الأتراك في قيمهم وعاداتهم الدينية، حيث أصـبح التوجه نحو التغريب والتأثر بأخلاق الغربيين وتبني قيمهم وعاداتهم هو المعيار الذي يحدد هوية المواطن.

حاول نامق كمال Namık Kemal أن يبرز من خلال روايته انتشار مظاهر الفساد والتفكك الاجتماعي من خلال سـرده لصـفات (ماه پيكر) الخارجية وما تعكسـه من سـمات شخصية، سواء كانت موروثات عائلية أو تأثيرات من البيئة الاجتماعية التي نشأت فيها.

من خلال تحليلنا للنص، يتضـح أن (نامق كمال) يسـعى إلى تسـليط الضـوء على العواقب الوخيمة للانغماس في الخمر، وعدم طاعة الوالدين، والانغماس في ملذات الحياة. وقد قدم لنا شخصية السيد علي، بطل الرواية، وهو شابٌ متهورٌ ورث ثروةً طائلةً عن والده، لكنه سرعان ما انزلق إلى عالم الرذيلة بما فيه من شربٍ وخمرٍ وعلاقاتٍ مع النساء الغانيات.

وهناك توافق واضح بين المعضلة التي عاشها المجتمع والدولة بين دائرتين حضاريتين بعد لقاء الدولة العثمانية بالغرب في جميع مؤسسات تلك الفترة وهياكلها. وقد واجه السيد علي المعضلة نفسها والصراع بين ماه پيكر ممثل الغرب وديل آشوب ممثل الحضارة الشرقية.

أعطى نامق كمال Namık Kemal الأولوية للقيم القومية والأخلاقية خلال أحداث الرواية. ووفقاً لهذا، فإن القوة الوحيدة التي ستمكن المجتمع العثماني من الوقوف في وجه الحضارة الغربية ورفع الدولة، على قدميها هي القيم الأخلاقية والدينية والعرفية وهي مخفية في الذات الحقيقية والوعي العام والأدب، ورمز هذه الجوهرة المكنونة في الرواية هو شخصية (ديل آشوب).

وكما رأينا في رواية "انتباه" أن نامق كمال Namık Kemal قد رفض شخصية ماه پيكر التي صورها على أنها تمثل الشهوانية التي تضع الرجل في موقفٍ سلبي، على الجانب الآخر، قَبلَ ديل آشوب وأظهر ولاءها لسيدها ومخاطرتها بحياتها إلى أن أدى ذلك إلى طعنها في النهاية. فالمرأة المثالية في رواية "انتباه" هي "ديل آشوب" التي رُسمت بوصفها هدفٍ في الرواية.

يُضاف إلى ذلك أن المشاعر والأحاسيس السلبيّة النّاتجة عن الرّغبة الجنسية المكبوتة كما صورها الأديب في شخصية السيد علي، نتج عنها خللٌ في التوافق النفسي والذاتي ومن ثم العجز عن الوصول إلى المستوى المطلوب من التوازن بين المشاعر العاطفية والحياة المستقبلية.

عمد نامق كمال Namık Kemal إلى توظيف أنماط المجتمع الغربى وسلوكياته في روايته، وكما رأينا تصوير الواقع الغربي من خلال شخصية (ماه پيكر)، وما استوردته هذه

الشخصية من المجتمع الغربي في محاولةٍ منها لتطبيق ما امتصته من عصارةٍ للفكر الغربي في المجتمع العثماني.

وقد أكدت الرواية ارتباط ازدهار حياة الأتراك وحضارتهم بمبادىء تطبيق الشريعة الإسلامية ومبادئها، فإذا ما تقلصت تلك المبادىء والعادات والتقاليد المنبعثة منها انتكست حضارتهم وحياتهم، وهذا ما رأيناه في النهاية المأسوية للرواية.

وكان الحديث عن الفضيلة والرذيلة يمثل الحديث عن ثمرةٍ من ثمرات الغزو الفكري، ولا تنحصر مهمة الرواية في بث الوعظ المباشر للابن الضال، وتقديم النصائح المجردة فحسب، بل تمتد هذه المهمة لتشمل ما يهم المجتمع التركي كافة، من قضايا ومشكلات مثل قضايا المرأة والأسرة، وقضايا الشباب وما يمر به من أزمات نفسيةٍ وعاطفيةٍ وجنوحه إلى طريق الرذيلة وممارستها.

وكانت الرواية أداةً معبرةً عن كل هذا، فاختزلت مهمتها في القصد التوجيهي للمجتمع كافة والشباب خاصة، ونقد سلبيات المجتمع ومحاولة إصلاحه.

هوامش البحث:

1- Akyüz,Kenan,: Modern türk edebiyatinin ana çizgileri, Ankara Üniversitesi Basımevi, 3.baskı, Ankara, 1979, s. 46.

[2] -ابراهيم الدقوقي: (الأدب التركى المعاصر)عالم الفكر: آفاق المعرفة، المجلد الثالث عشر، العدد الأول، ابريل مايو يونيو، الكويت 1982م. ص 98.

3- Akyüz,Kenan, a.g.e, S.47.

4 – يوسف كامل باشا (1808م – 1876م) هو واحد من الصدور العظام في عهد السلطان عبد العزيز. وُلِدَ في عرب كير، وخلال فترة دراسته، تعلم اللغة الفرنسية. قضى فترة طويلة إلى جانب محمد علي باشا في مصر حيث تولى العديد من المناصب المختلفة، ثم تزوج من الابنة الصغرى لمحمد علي باشا. بعد ذلك، عاد إلى استانبول وشغل عدة وظائف مهمة في الدولة." انظر:

Banarli, Nihad Sami, Resimli Turk Edebiyati Tarihi – C- II –S 999.

5 – رواية "تلماك" التي تم ترجمتها عام 1862م تُعتبر أول رواية فرنسية تُقرأ في تركيا، ولهذا السبب تم طبعها أربع مرات خلال سبع سنوات. رغم أنها لا تتعلق بمفهوم الرواية الحديثة، إلا أنها تتميز بطابعها التربوي الصرف، بالإضافة إلى وقوع أحداثها في أماكن غربية. يعود الإعجاب الذي حصلت عليه هذه الرواية إلى كون الترجمة قد أعدها أحد الشخصيات البارزة في الدولة آنذاك. تعد هذه الرواية النموذج الأول للأدب الغربي في الأدب التركي، وعلى الرغم من عدم تأثيرها الكبير على الرواية التركية، إلا أن "تلماك" ظلت تُدرس لسنوات طويلة في ذلك الوقت، وقد أشار المترجم في مقدمة هذه الرواية أنه نقلها إلى اللغة التركية مختصراً، تمت ترجمة هذه الرواية مرة أخرى على يد أحمد وفيق باشام

- Akyüz,Kenan, a.g.e, S.47.

6 -Kudret,Cevdet: Turk Edebiyatinda Hikaye Ve Roman, Tanzimattan Meşrutiyete Kadar 1859-1910 varlık yayınları , c1 İstanbul 1979,S,12.

7- Akyüz ,Kenan, a.g.e, S. 48.

8- Öztürk, Dinçer: İlk Edebi Roman İntibah'taki Bazı Teknik Sorunlar, Munzur Üniversitesi Sosyal Bilimler Dergisi, Yıl: 2020 Cilt: 9 Sayı:2, s.219.

9 - ATABAĞSOY,Naim: Namık Kemal Ve Ahmed Midhat Efendi'de Kadın Köleliğine Bakış, Trakya Üniversitesi Edebiyat Fakültesi Dergisi, Cilt: 11, Sayı: 22, Temmuz 2021, s232.

10- İslâm Ansiklopedisi: Türkiye Diyanet vakfı,2.Cilt, S,361

11- Dizdaroğlu, Hikmet, a.g.e, S6.

12 –**أنجمن شعرا ENCÜMEN–i ŞUARÂ:** بدأ ظهورها في نهاية عام 1277هـ ومنتصف عام 1861م واستمرت حتى نهاية 1278هـ وحتى منتصف عام 1862م، وهم بالأحرى مجموعة من الأشخاص يشتركون في الذوق نفسه، حيث يجتمعون في مكان واحد للحديث عن الشعر والأدب. قد التقى هؤلاء الأفراد في مناسبات متنوعة، يجتمعون لأن لديهم تقريبًا الثقافة نفسها والفهم، مع بعض الاستثناءات البسيطة، مما يمنحهم طابعًا وديًا. بالإضافة إلى هذا التقارب، هناك أيضًا سمات مشتركة بين الشعراء المشاركين في المجلس تثير الانتباه.

-İslâm Ansiklopedisi, a.g.e.,2.Cilt,S178-179.

13- Akyüz,Kenan, a.g.e, S.23-24.

14- Dizdaroğlu, Hikmet, a.g.e, S,17.

15- Dizdaroğlu, Hikmet, a.g.e, S,13.

[16] –السلطان مراد الخامس: هو ابن عبد المجيد الأول، وقد جاء به مدحت باشا بعد أن تمكن من عزل عمه السلطان عبد العزيز عبر فتوى استصدرها من شيخ الإسلام بحجة إخلاله بالمسائل الدينية. تولى الحكم بعد ذلك السلطان مراد، الذي كان شاباً مولعاً بالموسيقى ويتقن اللغة الفرنسية، لكنه أُطيح به بعد ثلاثة وتسعون يوماً فقط من توليه السلطة.

- Efe,Ahmet: Osmanlı Tarihi Ansiklopedisi İsalm Vefa yayıncılık Ve TİC.AŞ– İstanbul, S,431.

[17] – السلطان عبد الحميد هو ولي عهد السلطان عبد المجيد، تولى الحكم وهو في الرابعة والثلاثين من عمره، في يوم الخميس الحادي عشر من شهر شعبان عام 1293هـ، خلال فترة حكمه، واجه العديد من التحديات من الدول الأوروبية، وارتفعت الديون المترتبة على الدولة العثمانية إلى مائتان واثنان وخمسون مليون ليرة عثمانية. رغم محاولته تجنيب الدولة ويلات الحروب، إلا أن النزاعات، وخاصة الحرب مع روسيا، فرضت نفسها عليه. عند اعتلائه العرش، سعى لتدعيم سلطته من خلال إصدار الدستور العثماني عام 1876م، وكان ذلك بدعم من مدحت باشا الصدر الأعظم. منح هذا الدستور حقوقاً للأجانب في الدولة العثمانية، بالإضافة إلى منح المسيحيين امتيازات تساوي بينهم وبين المسلمين، مما أسعد الأوروبيين. لكن بعد أن تأكد من استقرار سلطته، ألغى السلطان عبد الحميد الدستور العثماني في السنة التالية لإصداره.

- تيسير جباره: تاريخ الدولة العثمانية (1280-1924م)، جامعة القدس المفتوحة (1436هـ/2015م)، ص213.

18- Dizdaroğlu, Hikmet, a.g.e, s,20.

19- Dizdaroğlu, Hikmet, a.g.e, s,21.

20- Akyüz,Kenan, a.g.e, S.24.

[21] - Leskofçali Galib (1829-1867): م

ولد في ليسكوفاتش. اسمه مصطفى غالب. وهو ابن حاكم منطقة ليسكوفاتش، إسماعيل باشا، وابن السيدة توتي هانم. يمتد نسبه من ناحية والده إلى حاكم (اسكوب) (شاه سوفار باشا)، ومن جهة والدته إلى نيشلي حافظ باشا. لا توجد معلومات كافية عن تعليم غالب وتربيته. ومن المعروف أنه انتقل مع والده إلى أفيون قره حصار، حيث أُرسل للإقامة الإجبارية في أبريل 1845م، ثم جاء إلى إسطنبول عام 1846م، والتحق بمكتب صادرات مكتوبي عام 1849م، وعمل هناك لمدة عامين. وعندما توجه ولي الدين باشا إلى ولاية البوسنة في

1852م، اصـطحبه كاتبًا في المجلس؛ وبعد نحو عام، ومع تعيين الباشـا في سـفارة باريس، تم تعيين غالب حاكمًا لمنطقة بانالوكا في المحافظة البوسنية. وسرعان ما استقال وعاد إلى إسطنبول في مايو 1853م.

-İslâm Ansiklopedisi: a.g.e.,27.Cilt, s.140.

22- Dizdaroğlu, Hikmet, a.g.e,s.23.

23- Akyüz,Kenan, a.g.e, s.24.

24- Dizdaroğlu, Hikmet, a.g.e, s.26.

25- Akyüz,Kenan, a.g.e, s.41.

26- Dizdaroğlu, Hikmet, a.g.e, s. 25.

27- Akyüz,Kenan, a.g.e, s.41.

28- Dizdaroğlu, Hikmet, a.g.e, s. 28.

29- Akyüz,Kenan, a.g.e, s.40.

30- Dizdaroğlu, Hikmet, a.g.e, s .28.

31- Dizdaroğlu, Hikmet, a.g.e, s29 .

32- Akyüz,Kenan, a.g.e, s.40.

33- Dizdaroğlu, Hikmet, a.g.e, s.31.

34- Kürüm,Esra: "Sergüzeşt-i Ali Bey Yahut Sergüzeşt-i Âli-i Osman" Siyasi Bir Roman Olarak İntibah, (İstanbul ünversitesi Yayınevi, Türkiyat Mecmuası, 31, 1 İstanbul,(2021): 281-299), S, 281 .

35- Dizdaroğlu, Hikmet: a.g.e, ss. 32-31.

36- Kürüm,Esra: a.g.e, s.285

37- Tural , Sadık Kemal: Zamanın Elinden Tutmak Edebiyat Nazarıyatı Edebi Tenkit Örnekleri, Ötüken Yayınlar, 1.Baskı.İstsnbul1982. s.231.

38- Akyüz,Kenan, a.g.e, s.58.

39- Dizdaroğlu, Hikmet, a.g.e, s.32.

40- Kabaklı, Ahmet: Türk Edebiyatı ,Türk edebiyatı Vakfi Yayınları, İstanbul 1994, C.3. s66.

41- Akyüz,Kenan, a.g.e, s.58.

42- Dizdaroğlu, Hikmet: a.g.e, s33.

43-Bak: Öztürk, Dinçer: a.g.e, s.9.

44- Bak: Geldi ,Songül: Yüksek Lisans Tezi- Alexandre Dumas Fils'in Kamelyalı Kadın Romanı İle Namık Kemal'in İntibah Romanının Tematik Açıdan Karşılaştırılması- Elazığ-2014

45-Bak: Sevim, Gökçen, İntibah Romanında Yapı Ve İzlek, Ahi Evran Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi Y.2016, C.2, No.2, ss.73-74.

[46] - Ahmet Kabaklı :(1942-2001م)

صحفي ، ومؤرخ أدبي تركي ، ولد في Harbut ، وتخرج في قسم اللغة التركية و أدبها بكلية الآداب جامعة إستانبول ١٩٤٨م، واشتغل لفترة بتدريس الأدب التركي بالمدارس الثانوية حتى استقال عام ١٩٧٤م ليقوم بالتدريس في معاهد الموسيقى التركية . مارس العمل الصحفي وتنوعت مقالاته بين النقد الأدبي والتحليل السياسي . أسس جمعية الأدب التركي بالاشتراك مع عدد من أصدقائه مثل Nihat

التي تولى هو إدارتها Türk Edebiyati ، وأصدر معهم مجلة Mehmet Kaplan و Sami Banarlı عام ١٩٧٢.

- İhsan Işık: Yazarlar Sözlüğü Rsale Yayinlari, İstanbul 1990,s.239

47- Kabaklı,Ahmet: Türk Edebiyatı ,Türkiye Yayınevi, C.2. İstanbul 1967, s561.

48 - Çitçi, Sinan: intibâh Romanında Ele Alınan İki Kadın Tipi September 2006 , s.73.

49 – سياهه مائل سموری صاجلی.–اینجه رك دوز قاشلی.–نقطه لی یشیل کوزلی.– سیاه و اوزون کرپکلی. خفیف صاری اوزرینه موجلی قو یوال یناقلی. ایریچه حکمه برونلی.–اوفاق اغزلی.– (شدت شهوتی کوسترر صورته) اتشی قیرمزی قالینجه طوداقلی.– هر قارشوسنه کلانی قوجاقلایه جق کبی اوکنه مائل یورر.

– نامق كمال : (انتباه) على بكك سركذشتنى حاويدر، اثر ن ق كمال سنة 1291م، ص 30.

– محمد قاپلان:50

وُلِد في منطقة (سفرى حصار) بإسكي شهير، حيث أكمل دراسته الابتدائية والثانوية. في العام الذي تخرج فيه من المدرسة العليا لتدريب المعلمين وقسم الآداب بجامعة إسطنبول، تم قبوله بوصفه مرشحًا مساعد في معهد الدراسات التركية بفضل السيد فؤاد كوپريلى (1939م). أصبح مساعدًا لأحمد حمدي طانبينار، الذي عُيّن رئيسًا لقسم الأدب التركي. حصل على درجة الدكتوراه عام 1942م، وتمت ترقيته إلى أستاذ مشارك عام 1944م ثم إلى أستاذ عام 1953م. شغل منصب عميد كلية الآداب في جامعة أرضروم أتاتورك، وأسّس قسم

اللغة التركية وآدابها. بدأ هناك دراســاته في الأدب الشــعبي التركي. عاد إلى كرســيه في إســطنبول عام 1960م، وأصبح مديرًا لمعهد الدراسات التركية عام 1974م، ورئيسًا لقسم اللغة التركية وآدابها عام 1982م، ومديرًا لمركز أبحاث الدراســات التركية للمرة الثانية عام 1983م. توفي في الثالث والعشــرين من يناير عام 1986 م عن عمر يناهز السبعين عامًا.

-İslâm Ansiklopedisi: a.g.e. 24.Cilt .s.349.

51- Çitçi, Sinan: a.g.e.-s.77.

52- Gökçen Sevim, a.g.e. s.85.

[53] - خانم افندى كه اســمى مه پيكر در اخلاق و تربيه جه بتون بتون على بكك خلافته اوله رق غايت ناموســسـنز – غايت الحق و عامله ده پرورش بونمش و زمان رشــده بالغ اولور اولماز رذائلك تواعنده مر سيلرينه استاد اولمشدى براز او قويوب ياز مغله وغرا شديغى و اكثر اوقاتنى مشهور آشفته لرك مجلس الفتنده كرديكى جهتلر له طبيعى برقات دها قوت بولان ذكاوت دسا سانه سى ايسه بر درجه ده ايدى كه زيننده . پرى كوللكنده حجاج در ايتنده بر ابليس برادلمش اولسيدى ايستديكى آدمه تحكمده بونازنين قدر يا مهارت كوسترر يا كوستره مزدى . بونكله برابر نهايت درجه ده شهوتنه مغلوب اولديغي كبي اخلاقجه دخى سوديكى آدملرى تحت تحكمنده طوتمغه طالب ايدى و حتى بو يولده كي تشبثاتنك كافه سنده هر ايستديكنى يابمشيدى بركوزلى سوردى. فقط ييلان بر چچكى نصل سورسه بوده اويله سوردى.– برآدمى نصل صارارسه بوده اويله صارمق ايسترديى!... مزار وجودى نسل قوجاقلارسه بو ده اويله قوجاقلامغه جاليشيردى.

– نامق كمال : المصدر السابق ص ص –31–32

54– بر اون اون بش آديم قدر تقرب ايدنجه عر به نك ايكى قپوســى بردن آچلدى . بكه قارشــو اولان طرفندن قومرى كو كسى فراجه لى بر خانم . ديكه طرفدن ايكى جاريه ظهور ايتديلر . جاريه لر سايس ايله برابر بر طرفه چكاديلر –.خانم على بكك يانته طوغرى كلمكه باشلادى. معلومدركه بويله سير زينتى اولان خانم افنديلرك يوزلرنده كى ياشمق عادتا قبارمش دوزكن ديمكدر: سترسيما ايچون دكل تزيين جمال ايچون قوللانيلير بلكه خاصه سى هوايى كوكل. خفيف عقل يالانجى نزاكت كبى صاقلامق ايستديكى شئ تاميله ميدانه قويمقدن عبارتدر . ايشــته على بكك برقاچ گيجه دن برى ذهننه اســتيلا ايدن محبوبهٔ و جدانى خقنده اولان خيالاتنى كوزى اوكنده تجسم ايتديرن او عكاسة حسن وان توصيفنه سزا اولان ستره خفيفه نك تعلق نظره هواى نسيمدن زياده حائل اوله مامسيدر. على بك اخلاقنده اولان حجاب ايله كوكلنده كى شوق

وانجزابك شدت تاثيراتى ايجنده – ايكي مقناطيس اره سنه دوشمش جزؤ معدنى كبى.

– نامق كمال : المصدر السابق ص ص 30–29.

55- Çitçi , Sinan: a.g.e.-s.78.

56- Çitçi ,Sinan: a.g.e.-ss.79-80.

57 –بو ملاقاتده رقيبيله كندينى مقايسه يه باشلادى. فقط فلكك بر رغم طاقتكداز ينه اوغرايه رق كونشه مقابل اولمش ماهتاب كبى جهره سنك بارلقلغى كندى نظرنده دخى بتون بتون هيج حكمنده كورندى. حتى خانم افنديلرك دوكونه كله جكنى اولدن بيلديكى جهتله كنديسى تزيناتنه نهايت درجه ده اعتنا ايتمش ودل

آشوب ايسه آداب عصمت حكمنجه سوسندن بياغى كوزللكنى ستر ايتمكه جاليشيرجه سنه ساده طورانمش ايكن ينه كيندىكنى.– طاقنديغنى ياتشديرمقده يالكز كندينه دكل دوكون سيرينه كلان كوزلرك عمومنه تفوق ايلمشدى.

–نامق كمال: المصدر السابق. ص ص 130–129.

58- Sevim, Gökçen, a.g.e.-s.86.

59 –" بر كوزل جاريه بولنديرمقدر شيطانه غلبه ايجون ملكدن استمداد اقتضا ايتديكى كبى مفسد بر كوزللكنك تأثيراتنى اولسه اولسه رنك عصمتله زينتلنمش بر جمال محوايدر. بك اوغلكزك دها برنجى ابتلاسى اولديغندن سوديكندن كوزل برينه ايستديكى كبى تملك ايده جكنى كورنجه احتمال كه ميلى او طرفه دونر."

– نامق كمال: المصدر السابق، ص 92.

60 - Çitçi, Sinan: a.g.e.-s.85.

[61] – دل آشوب صاجلرى صرمه كبى بارلاق صارى.– آلنى صفوت وجداننك آبينهء انعطافى دينيله جك صورتده دوز وبياض.– قاشلرى زلفنه نسبت برآز قراله مائل وبراز قالين اولمغله برابر برازده مقوس.–كوزلرى معتدل مائى وفوق الغايه تحريك سودا ايده جك يولده مخمور.– جهرسى عشقانه بر صوللوق بياض اوزرينه كل زيبا بنبه لكنه مائل بررنك ايله مزين. بورننك رنكنده كى صفوت ايله تناسبده كى لطافت اجيلمسنه بر كون قالمش بر زنبق غنجه سنه بكزر.– دوداقلرينك كرك رقتى وكرك بنبه لكنك بارلاقلغى بربرينه صارلمش ايكى كل يابراغنى آنديررق اره لرندن اينجى ديشلرى زاله طمله سى كبى كورينور– جكه سى دها بايراقلرى بريشان اولممش بر بياض قتمر كل ظن اولنوردى.– بويى بر قادينه ياقيشه جق درجه ده اوزون وهر ارككى

مفتون ايليه جق مرتبهء نارين اوله رق بلى اون ايكى ياشنده بر جوجوغك قوليله تماماً دراغوش اولنه جق قدر اينجه ايدى.

– نامق كمال: المصدر السابق، ص ص 94–93.

62- Çitçi,Sinan: a.g.e.-s.86.

[63] –يالكز كوزل دكل اوغلم تربيه سى سيماسنه فائق: اولدقجه اوقومق يازمق بيليور.– كوزل بيانو جاليور. ايكنه ايشلرينك هبسنده اوروبا قيزلرى قدر معرفتلى.– هله طبيعتى ملك كبى.

– نامق كمال: المصدر السابق، ص98.

[64] - -حيفا كه ايرتسى كون بك والده سيله شدتلى بر نزاع اوزرينه خانه دن جكلدينى وبو فاجعه يه كندينك وجودى سبب اولديغنى خبر اولوب ده خانم افندينك بولنديغى اضطراب طاقتكدازى ده كورنجه اويله هر دقيقه سى شاهانه بر عمره فائق اولان بر دولتدتن اوزاقدن تماشاسنه بيله ايكى اوج ساعتدن زياده فرست بوله مقسزين الى الابد محروم اولمق وسعادت ائتلاف ورفاه ايله غبطه دن سالم اولان بر خاندان ناز ونعيمك همان قبوسندن اياق آتار آتمز بريشانلغنى دعوت ايتمك كبى ايكى رنج اليمك تأثيرات جانكدازيله لحظه ده بر كره سكرات مةوته يقين بر عذاب روحانى كجيرمكه باشلادى.– بر كون بر كجه ايجنده بر قاج ايلر براغر خسته لقله اوغراشمش قدر ار ايدى.– سوزلدى.– غنجه رخسارى– صولمش بر كول زيبايه بكزه دى."

-نامق كمال: المصدر السابق، ص ص116–115.

65- Geldi ,Songül: a.g.e.-s.-85.

[66]- –حزين بر سس ايله " يا! بر فاحشه ايجون والده كك ايستديكى شيلر مناسبتسز اوليور. خاطرى اياقلر آلتنده قاليور.– اويله مى؟ " ديه جك اولدى.

-نامق كمال: المصدر السابق، ص 100.

[67]- – "نه يبالم؟ هر كس ايتديكى بولور اوك ايجنه صوقديغك بر فاحشه ايكميزى ده بو حاله كتيردى."

- -نامق كمال: المصدر السابق، ص159.

68 - Geldi ,Songül: a.g.e.-s.89.

مصادر ومراجع الدراسة:

أولاً المراجع العربية:

1) تيسير جباره: تاريخ الدولة العثمانية (1280–1924م)، الطبعة الأولى، جامعة القدس المفتوحة (1436هـ/2015م).

2) ابراهيم الدقوقي: (الأدب التركى المعاصـــر)عالم الفكر: آفاق المعرفة، المجلد الثالث عشر، العدد الأول، ابريل مايو يونيو، الكويت 1982م.

ثانياً المصادر العثمانية:

3) شمس الدين سامي: قاموس الأعلام، المجلد (1–2)، يادنجي طبع1317هـــ، دار سعادت مطبعه سى.

4) محمد على الاندلسي: قاموس اللغة العثمانية، الدراري اللامعات في منتخبات اللغات. بدون تاريخ.

5) نامق كمال : (انتباه) على بكك سركذشتنى حاويدر، اثر ن ق كمال سنة 1291م.

ثالثاً المصادر والمراجع التركية:

6) Akyüz, K. (1979). *Modern Türk Edebiyatının Ana Çizgileri.* Ankara: Ankata Üniversitesi, Dil ve Tarih ve Coğrafya yayınları.

7) Atabağsoy,Naim: (2021) Namık Kemal Ve Ahmed Midhat Efendi'de Kadın Köleliğine Bakış, Trakya Üniversitesi Edebiyat Fakültesi Dergisi, Cilt: 11, Sayı: 22,.

8) Banarlı, Nihad Sami, (1971)Resimli Turk Edebiyati Tarihi, Milli Eğitim Basımevi CII, İstanbul.

9) Çitçi ,Sinan: intibâh Romanında Ele Alınan İki Kadın Tipi.

10) Develioğlu,Ferit: (1999) Osmanlıca-Türkçe Ansiklopedik Luğat, Aydın Kitabevi Yayınları, 16.Baskı, Ankara .

11) Dizdaroğlu ,Hikmet: Namık Kemal Yaşamı, sanatı, yapıtları, Varlık yayınları, A.Ş, 10. Basılış, İstanbul1982.

12) Doğan, Mehmet: büyük türkçe sözlük, yeni şafak yayınları, 11. Baskısı 1996.

13) Efe ,Ahmet: OsmanlıTarihi Ansiklopedisi, İsalm Vefa yayıncılık Ve TİC.AŞ–İstanbul.

14) İhsan ,Işık: Yazarla Sözlüğü Rsae Yayınları, İstanbul 1990.

15) Islam Ansiklopedisi: Türkiy Diyanet Vakfı, islam araştırmaları merkezi, İstanbul 2008.

16) Kabaklı,Ahmet: Türk Edebiyatı ,Türkiye Yayınevi, C.2. İstanbul 1967.

17) Kabaklı, Ahmet: Türk Edebiyatı, Türk edebiyatı Vakfi Yayınları, C.3, İstanbul 1994.

18) Kudret, Cevdet: Türk Edebiyatında Hikaye Ve Roman Tanzimattan Meşrutiyete Kadar 1859-1910 varlık yayınları , ,c1, İstanbul 1979.

19) Larousse Büyük Luğat Ve Ansiklopedi: Laiklik Maddesi, Meydan Yayinevi, C.VII, İstanbul 1972.

20) Okay,Orhan: Batı Medeniyeti Karşısında Ahmet Midhat Efendi, Atatürk Üniversitesi Yayınları ,Ankara 1975.

21) Öğüt, Salim, Islam Ansiklopedisi, Türkiy Diyanet Vakfı, İstanbul 2001.

22) Öztürk ,Dinçer: İlk Edebi Roman İntibah'taki Bazı Teknik Sorunlar, Munzur Üniversitesi Sosyal Bilimler Dergisi, Cilt:9 Sayı:2 . Yıl: 2020.

23) Sevim ,Gökçen: İntibah Romanında Yapı Ve İzlek, Ahi Evran Üniversitesi, Sosyal Bilimler, Enstitüsü Dergisi, C.2, No.2., Y.2016

24) Tural ,Sadık Kemal: Zamanın Elinden Tutmak Edebiyat Nazarıyatı Edebi Tenkit Örnekleri, Ötüken Yayınlar, 1.Baskı, İstsnbul1982.

25) Yeğin, Abdullah, Abdulkadir Badıllı, Hekimoğlu İsmail, İlham Çalım: Büyük Luğat, Osmanlıca-Türkçe Ansiklopedik. Türdav Yayınları, İstanbul 1999.

الرسائل العلمية:

26) Geldi ,Songül: Yüksek Lisans Tezi, Alexandre Dumas Fils'in Kamelyalı Kadın Romanı İle Namık Kemal'in İntibah Romanının Tematik Açıdan Karşılaştırılması, ELAZIĞ 2014.

Woman Between Honour and Inferiority in Turkish Literature

(Namik Kemal's novel Intibah as an example)

Abstract

After the issuance of the Tanzimat Decree in 1839, profound changes occurred in the patterns of life, and new cultures emerged. The Tanzimat Decree, issued by the Ottoman state, was a significant shift in the social and cultural structure of Turkey, as Western influence began to affect the way of life, leading to the emergence of new human patterns in society. The novel "Intibah" or "Ala Bek Serkdzishti Havayder" is one of the most prominent literary works that reflects these transformations. The novel focuses on the physical and moral traits of its characters, who represent these new patterns beginning to form during that era. The novel also addresses the most prominent social issues that Namık Kemal tried to tackle, namely the challenges faced by Turkish women as a result of being influenced by the Western way of life. In the novel, the character Mahbeker represents the bad woman, while Delashop embodies the good (ideal) woman. Despite Mahbeker's external beauty, she suffers from deep moral corruption, where her attractive appearance hides her true ugliness and wickedness. In contrast, Delashop embodies idealism, as her true beauty lies in her character, and her most prominent trait is sincerity. Through this novel, Namık Kemal sends a message to the youth that true beauty is not manifested in external appearance, but in essence, thus promoting moral values. The research presented evidence translated into Arabic, which was included in the body of the text, while the Ottoman texts were placed in the footnotes..

Discriptos:

Turkish novel, Namik Kemal, İntibah, virtue and vice in Turkish literature.

Woman Between Honour and Inferiority in Turkish Literature

(Namik Kemal's novel Intibah as an example)

By

Dr. El-Sayed Mohamed Tawfik Ibrahim

Lecturer, Department of Islamic Oriental Languages (Turkish Language Division)
Faculty of Al-Alsun, Suez Canal University
-swshmt1973@gmail.com